١٧١

٨١١٫٤
د . ف

ديوان ابن الفارض ، وهو عمر بن على سنة ٦٣٢هـ . كتبه محمد فياض البقاعى ١١٥٤هـ

٧٨ ق ١٨ س ١٦×٢٠سم

نسخة جيدة ، فى أولها تذرها قصص للصوفية ،خطها نسخ معتاد ،صبع

٤٩٧٤

معجم المطبوعات ١ : ٢٠١

١ ــ الشعر ،العصر العباسى الثانى، أدب اللغة العربية أ ــ المؤلف ب ــ الناسخ ج ــ تاريخ النسخ .

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٩٧٤ ف ٣٨١/٣
العنوان: ديوان ابن الفارض
المؤلف: عمر بن علي بن الفارض
تاريخ النسخ: ١١٥٤هـ
اسم الناسخ: محمد فيضي السقاعي
عدد الأوراق: ٧٨ ورقة ١٦×٢٢سم
ملاحظات:

نظر فيه وتأمل ما فيه الشيخ علي الصفركي
غفر الله له ولوالديه ولكل
المسلمين اجمعين

هذا ديوان سلطان العاشقين وسيدي عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز ونفعنا من بركاته آمين

نظر فيه وتأمل فيه الشيخ علي الصفركي

اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر
ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من
واليت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد
على ما قضيت نستغفرك ونتوب اليك وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible]

لئن كان فيض الدمع قد قرح اجفاني :: من اجل خليل كان لي وجفاني
تنكر صحبتي والود بعد اجتماعنا :: ويقنت ان العمر من بعده فاني
سرنا واشواق الغرام تسيرنا :: من ارض بستان الي ارض بستاني
لقينا طيور تناغي بالحانها :: سبحان واحد ما لنا ثاني
انا [illegible] في البلد اصغي لطاير :: يلوح اشتياقا فوق غصن من البان
فقلت له يا طير هيجت لوعتي :: وذكرتني يا طير اهل واوطاني
فلما سمعني الطير فاضت دموعه :: ونتف الاريش وعاد [illegible]
وقال لو طفي لحال وشرح قصتي :: وما صابني بين الطيور وما جاني
انا كان لي طير وكنت اليفها :: اهو هو ها في طيور [illegible]
لها فيهم شعرور ونقل جميلة :: ولفتت طاوس وملت زماني
طلعنا من الاوطان نرح ونرتجي :: امر بعد افنا وابعدنا ثاني
طلعت علينا رمت القيس من كل جانب :: عليهم سباب اسود سهم واعوان
ضربت بقيس الهجر صع بيدف الجفا :: رمي طيرة يا ليته كان رماني
فقلت له صياد اعتق لطيرتي :: وخذ مني كنوز الارض [illegible]
فقال انا ما رد فضة ولا ذهب :: ولا كنز الارض [illegible]
فصارت تودعني بطرف جناحها :: خليل لا تاخذ بدالي و[illegible]
وخذ ولادك وكن معتمد بهم :: وهو هو اهم مثل كنت [illegible]
انا سالت الله بحرمة محمد :: نبي اصطفاه الله [illegible]
سيجمع الله شملنا باحبابنا :: بحرمة [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب
قوسين او ادنى وقرن اسمه الشريف باعظم اسمائه
الحسنى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولي عباده وخير عباده واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى اله
الشرفا واصحابه الخلفا وعلى اخوانه
من الانبيا ومن اتبعه من الاوليا صلاة ينتشر
نفحاتها على ارواحهم الطاهرة ويسبغ نعمها عليهم
باطنة وظاهرة وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه
الى روضاتهم الطيبة المباركة قال الفقير المعترف بذنبه
المغترف من نهر عطاء ربه علي سبط الشيخ شرف الدين
ابن الفارض الراجي كرم ربه الفائض عفا الله عنه
خطائه وعمده وتداركه برحمة من عنده نظرت
في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره ونشره
صدورنا بالنظر اليه وسره فرايت النساخ قد جهلوا
بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شي من جناسه
فصحفوه واخرجوه بذلك عن اصله ولم يردوه

الى

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

الى اهله فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تحرير
هذه النسخة المباركة وسلكت فيها مسالكه معتمدا
في ذلك على نسخة عندي من اثره محررة وصحتها فهي
من التحريف والتصحيف مطهرة تلقيتها من ولده سيدي
الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما عنده في مقعد صدق
وصحبا ذلك المقعد وقرات عليه ما فيها قراءة تصحيح
وحفظ وسمعت يورده باعذب لفظ واخبرني
انه قراه وسمعه كذلك على الشيخ والده ولم تفته
سوى قصيدة واحدة من قصايده كان نظمها في حال
التجريد بالحجاز بادية مكة وجبالها وكان اهل
مكة يعلمونها اولادهم في المكاتب وينشدونها في الا
سحار على المواذن ولم ترد في نسخة من ديوانه
لانه كان نظمها بالحجاز والديوان املاه بالقاهرة
عند مقامه بها بعد التجريد قال ولده رحمه الله
ولما اطلبها من سنين ولم اجدها عند احد من اصحاب
الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها
ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
الى ولده رحمه الله ان يجتهد في طلبها وعمره

وان اجمع شملها باخواتها في ديوان ادبها . فاجتهدت

في ذلك كل الاجتهاد . فلم ارها في انشاء ولا سمعتها في

انشاد ولي اطلبها من اربعين سنه . وقد استثبت في

التذييل على هذا البيت سنه حسنه . وطرقت بخير

ابيات قصائده . والتمست منها الحسنى من حسن معا

صده . والمسؤول ممن فتوة من وقف على هذا التذييل ان

يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن اين لي مثل ذلك النظم

البديع . وهل يبلغ الظالع شاو الطليع . فنسل

الله المسامحه وان يرشدنا في محبته الى الانفاس الصالحه

وبحمد الله ما خرج هذا التذييل عن اهل هذا البيت

المصون . واتلو عند سماعه يا ليت قومي يعلمون .

وقد اثبت قصيدته في هذه النسخه بعد قصائد

الشيخ المطوله . وجعلتها معهم اخيرة وان كانت لهم

في السبق اوله . لتكون لاخواتها ختاما . وعلى قلب

سامعها بردا وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيده

المذكورة . التي كانت من الديوان مفقودة الصوره

وذكرت سبب رجوعها . واشراق شمسها بعد غروبها

عن ربوعها . واثبتها بعد ذكر السبب . في اخر

هذا

هذا الديوان المنتخب واخبر ولده رحمه الله انه قابل

نسخته المشار اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ

رضي الله عنه وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه

وحلف له ان يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه

واخبرني الشيخ ابو القاسم المنفلوطي عند ما حضر من

منفلوط الى القاهره في بعض سنة عشر لاثنين وسبعما

يه ان النسخه المذكورة موجودة عنده الان

وهي معه بالقاهرة وانها انتقلت اليه من اسلافه

واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفي الدين ابن ابي

المنصور ووعدني انه يحضرها الي وسافر الى منفلوط

ولم يحضرها وبلغني ان المذكور شيخ زاوية بالبلد

المذكورة . وله فيها صورة مشهورة . وقد صارت

هذه النسخه لها ثالثه . ولصحتها وارثة . والله

الموفق للسداد والهادي الى سبيل الرشاد . واودعت

في صدرها اسرارا من كراماته المشهورة وحسن

شكله الذي خلقه الله في اجمل صورة ومن فهم معاني

كلامه دلته معرفته على مقامه . ومن اختصه الله

بمحبته وانسه . يعرفه المحب من جنسه . وقد جعل

الله المحبين خزاين اسراره المصونه ومعادن
محبتهم وتحقيق له فمن ذلك ما اخبرني به سيدي ولده
المشار اليه رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضي الله
عنه معتدل القامه وجهه جميل حسن مشرب بحمره ظاهره
واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه
جمالا ونورا ويتحدر العرق من ساير جسده حتى يسيل
تحت قدميه على الارض ولم ار في العرب مثل حسن
شكله وانا اشبه الناس به في الصوره وكان عليه نور
وخفر وجلالة وهيبة وكان اذا حضر في مجلس يظهر
على ذلك المجلس سكون وسكينه ورايت جماعة
من مشايخ الفقهاء والفقر واكابر الدولة من الامرا والوزرا
والقضاة ورؤس الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية
ما يكون معه من الادب والانضاع له واذا خاطبوه
كانهم يخاطبون ملكا عظيما واذا مشى في المدينه
يزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء
ويقصدون تقبيل يده ولا يمكن احدا من ذلك بل يجا
فحه وكانت ثيابه حسنه ورايحته طيبه وكان
ينفق على من يرد عليه نفقة متسعة ويعطي
من

من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شي من
الدنيا ولا يقبل من احد شيا وبعث اليه السلطان
الملك الكامل تغمده الله برحمته الف دينار فردها
اليه وساذكر سبب ذلك في موضعه وسال ان
يجهز له ضريحا عند قبر امه في قبة الامام الشافعي
رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك ثم استاذنه
ان يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم ينعم
له بذلك وساذكر سبب ذلك في موضعه وقال
رحمه سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في
اول تجريدي استاذن والدي واطلع الى وادي
المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم واوي فيه
واقيم في هذه السياحة مدة ليلا ونهارا ثم اعود الى
والدي لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ
خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر وكان من اكابر
اهل العلم فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلو
س معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الى
التجريد واستاذنه واعود الى السياحة ومابرحت
افعل ذلك مرة بعد مرة الى ان سيل والدي ان يكون

قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس
وانقطع الى الله تعالى في جامع الازهر الى ان توفي رحمه
الله فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق
الحقيقة فلم يفتح علي بشيء فخرجت من السياحة يوما
الى المدينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت
رجلا شيخا بقالا على باب المدرسة يتوضو وضوء
غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح براسه
ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في
دار الاسلام على باب المدرسة بين فقها المسلمين
وانت تتوضاء وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعي
فنظر الي وقال يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر وانما
يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها الله تعالى فاقصدها
فقد ان لك وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اولياء
الله وانه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بترتيب
الوضوء فجلست بين يديه وقلت له يا سيدي
واين انا واين مكة ولا اجد ركبا ولا رفقة في غير
اشهر الحج فنظر الي واشار بيده وقال هذه مكة امامك
فنظرت فرايت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها

فلم

فلم تبرح امامي الى ان دخلتها في ذلك الوقت وجاءني
الفتح حين دخلتها وترادف ولم ينقطع قلت والى هذا
الفتح اشار رضي الله عنه في القصيدة الدالية بقوله

يا سميري روح بمكة روحي ؞ شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ؞ ومقامي المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في اوديتها
وجبالها وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا
قلت والى هذا اشار رضي الله عنه بقوله في القصيدة

التائية اللطيفة

وجنبني حبيك وصل معاشري ؞ وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربعي بعد اربع ؞ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ؞ وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

قال رضي الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين
مكة عشرة ايام للراكب المجد وكنت اتي منه كل يوم وليلة
واصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم
الخلقة يصحبني في ذهابي وايابي وينيخ لي كما ينيخ الجمل
ويقول يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث
بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف
في تجهيز ركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم

السبع عند باب الحرم الشريف فرأوه وسمعوا قوله يا سيدي
اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا الى
ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال يناديني
يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي فاتيته مسرعا فوجدته
قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهبا
وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي
الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه
البقعة واشار بيده اليها فلم تزل بين عيني انظر اليها
وهي بالقرافة تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب
من مراكع موسى بسفح جبل المقطب قال وانتظر قدوم
رجل يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو علي وانتظر
ما يفعل الله في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمه
الله فجهزته كما اشار وطرحته في البقعة المباركة
كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطاير المسرع
لم اره يمشي على رجليه فعرفته بشخصه كنت اراه يصفع
قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ
فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا خضرا وبيضا
صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت
طايرا منهم اخضر عظيم الخلقة ثم هبط عند رجليه

وابتلعه

وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا جميعا والرجل بالتسبيح
الى ان غابوا عنا ثم قال يا عمر اما سمعت ان ارواح فسالته
الشهداء في جوف طيور خضر تسرح من الجنة حيث شاءت
هم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فكلهم اجسا
دهم وارواحهم في جوف طير خضر وهذا الرجل منهم
يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت
عنهم فصفعت قفاي في الاسواق ندما وتاديبا
على تلك الهفوة قال رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل
الى الجبل كالطير الى ان غاب عني قال لي والدي يا
محمد انما حكيت لك هذا لا رغبك في سلوك طريقنا
فلا تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتى توفي
رضي الله عنه قلت وفي هذه البقعة المباركة دفن
الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف
وفي ذلك قال بعض الفضلاء حيث قال

لم يبق صب مزنة الا وقد • وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان تسقى ثراه وقبره • باق ليوم العرض تحت العارض

• وقلت انا •

جز بالقرافة تحت ذيل العارض • وقل السلام عليك يا ابن الفارض

ابرزت فى نظم السلوك عجائبا • وكشفت عن سر مصون غرائبى
وشربت من بحر المحبة والولا • فرويت من بحر محيط فايض

وقال ولده رضى الله عنه رايت الشيخ نايما مستلقيا
على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول صدقت يا رسول الله
الله رافعا صوته مشيرا باصبعه اليمنى واليسرى
واستيقظ من نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعه
كما كان يفعل وهو نايم فاخبرته بما رايته وسمعته
منه وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدى رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى يا عمر لمن تنتسب
فقلت يا رسول الله الى بنى سعد قبيلة حليمة السعدية
مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت منى ونسبك
متصل بى فقلت يا رسول الله انى احفظ نسبى عن ابى وجدى
الى بنى سعد فقال لا ماذا بها صوته بل انت منى ونسبك
متصل بى فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا
باصبعى كما رايت وسمعت قلت رايت ولده المشار اليه واقفا
واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال ما رايت
الشيخ والدى واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه
مثل وقوفى هذا وقال هذا من علامات الشرف قلت

وهذه

وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة الاهلية او
نسبة المحبة اشرف من نسب الابوة وهى النسبة التى •
جعلت بلال الحبشى وسلمان الفارسى وصهيب الرومى
من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف بها ولم
تنفعه نسبة العمومة التى هى اقرب الانساب الاهلية
لما حجبته المشيئة الالهية من الهداية الربانية ولذلك تبرأ
ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو لله تبرأ
منه وقيل لنوح عليه الصلاة والسلام عن ولده انه
ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف اشار شيخنا
رضى الله عنه فى القصيدة اليائية حيث قال
نسب اقرب فى شرع الهوى • بيننا من نسب من ابوى
قلت ورايت فى المنام كانى فى الحضرة الشريفة المحمدية
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
كثيرة من الانبيا والاوليا وكان الشريف شمس الدين محمد
نقيب الاشراف بن السيد الشريف شهاب الدين بن
الحسنى بن السيد الشريف شمس الدين محمد الارموى
قاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة فى
الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواه وكان

النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح
الحبشي اليه صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا معه المكتوب
الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين
وياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب
فقلت انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته
وانما رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة
وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تكتب فقال اكتب اشهد ان محمد النبي
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما
امر رسول الله صلى الله وسلم ان يكتب وقال ولده
رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال يا عمر ما سميت
قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوايح الجنان
وروايح الجنان فقال لا بل سميها نظم السلوك فسميتها
بذلك وقال رحمه الله حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه
رجل وسماه فانسيت اسمه وكان من اكابر علماء زمانه
واستاذنه في شرح القصيدة نظم السلوك فقال له
كم تشرحها في مجلد فقال في مجلدين فتبسم الشيخ
رضي

رضي الله عنه وقال لو شئت لاشرحن كل بيت منها في مجلدين
قلت سمعت الشيخ الامام شيخ الشيوخ بخانقاة سعيد
السعدا يقول لسيدي الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ
رضي الله عنه وقد حضر الى زيارته ومعه الشيخ نور الدين
القونوي وجماعة من اكابر الصوفية وكان ذلك في اواخر
الدولة المنصورية قلاوون تغمده الله برحمته
يا سيدي الحمد لله الذي عشت ورأيتك وكاني اليوم رايت
سيدي الشيخ شرف الدين والدك وانا على مذهب
شيخنا صدر الدين في محبة والدك الشيخ واعتقاده و
الاشتغال بقصيدته نظم السلوك وذكر منها ابياتا
ولولا حجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المظاهر مسكني
وشرع يتكلم على معاني الابيات ويقول كان شيخنا
يحضر في مجلسه جماعة من العلماء وطلبة العلم ويتكلم
في فنون من العلوم ويختم كلامه بذكر بيت من القصيدة
نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا لا يفهمه
الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني يوم يقول ظهر لي
في شرح البيت الذي تكلمنا عليه بالامس معنا اخر و
يتكلم باعجب مما تكلم بالامس وكان يقول ينبغي للصوفي

ومنها جمعتم

ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها على من يفهمها قال الشيخ
شمس الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفر
غاني قد اقبل بهمته على فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين
من شرح القصيدة ويعلقه عنده بالعجمي ثم بعد ذلك
عربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو من نفس
شيخنا صدر الدين رحمه الله قلت وما برحت اطلب
الشرح المذكور الى ان رايت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ
بالخانقات الصلاحية عند الشيخ عمر السعودي في
الطبقة التي هي على باب زاويته بالقرافة واخبرني ان
الشرح عنده فاستعرته منه ونسخته وهو عندي
ولقد اجاد فيه رحمه الله فتح بابا في شرح القصيدة
لم يفتحه غيره قبله قلت واخبرني القاضي جلال
الدين عبد الله بن سيدنا ومولانا الشيخ جلال
الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام المحروس
ثم بالديار المصرية ان والده حرس الله جلاله وحفظ
صفاته وحلاه شرح القصيدة في عدة مجلدات
وقال ولده رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه في
غالب اوقاته لا يزال داهشا لا يسمع من يكلمه ولا يراه

فتارة

فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون
مستلقيا على ظهره مسجى كالميت ويمر عليه عشرة ايام متوا
صلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة ولا ياكل
ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل
ترى المحبين صرعى في ديارهم ٭ كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم ٭ صرعى من الحب او موتى لما حنثوا
ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه
انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه قلت
طالعت في مجموع بخط رجل فرايت من جملة القصيدة التائية
المعروفة بنظم السلوك ورايت قبلها ترجمة هذه صورتها
مما قال الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض نور الله مضجعه
هذه القصيدة الغراء الفريدة الزهرا التي لم تنسج
على منوالها ٭ ويسمح خاطر بمثالها ٭ وتكاد ان تخرج عن
طور البشر الفاظا ومعاني وكان سماها اولا انفاس
الجنان ونفائس الجنان ثم سماها لوائح الجنان وروائح
الجنان ثم راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
سمها نظم السلوك فسماها بذلك وحكى جماعة يوثق
بهم من صحبه وباطنه انه لم يكن ينظمها على حد

نظم الشعراء اشعارهم بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن
حواسه الايام نحو الاسبوع والعشرة فاذا افاق املا ما فتح
الله عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتًا
ثم يدع حتى يعاود ذلك الحال ومن تأملها حق التامل
علم ان لها نبأ عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب
هذه القصيدة بعد هذه الترجمة لما فوض امر الوزارة
اليه الى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت
الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه في ايام السلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي جعله
الله من الشهدا ورقاه في الجنة الى منازل السعدا
وقع في حق شمس الدين الايكي في مجلس حفل بالخانقاة
الصلاحية وقال له انت تامر الصوفية بالاشتغال
بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها
الى الحلول واهانه بالكلام فدعا عليه وقال له شل الله
يدك كما شللت بي فعزل عقيب ذلك من الوزارة في
اخر الدولة الاشرفية وصودر ومثل به وحبس ونسب
الى سوء الاعتقاد والى انه وقع في كلام يفسق به وشهد عليه
بالزور في ذلك من لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض

للصاحب

للصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس فقال عفى الله عنه
وحاشاه من قول عليه مزور • وما علمت سوءا عليه الملايك
لئن شنت العلياء عنه بخانها • فقدما شنت عليه المهالك
وكان ذلك القصاص عن وقوعه في الخواص وكان يرسلني
في الباطن الى من يسعى في خلاصه من الامرا ومشايخ الفقرا
وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدي ازمة
تنفرجي وكرر ذلك مرارا فلما من الله تعالى عليه بالخلاص
من هذه البلية وتفريج هذه الكربة حضرت عنده وانا
والشيخ سعيد الحارثي الحنبلي المحدث وكان من اعز
اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمده ويشكره على
حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بذكر واقعته
مع الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه في حقه وحق
شيخنا وانه نسبها الى الحلول وقد نزه عقيدته عنه بقوله فيها

فكيف وباسم الحق ظل تحققي • تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا • بصورته في بدو وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا • لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية • بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره • يرى رجلا يدعى اليه بصحبة

ولى من اتم الرؤيتين اشارة • تنزه عن راى الحلول عقيدتى
وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر • ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة
فقال انا احب الناس فى نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا
شاب وانتفعت به وهذه الابيات ما كانى قط سمعتها الا فى
هذه الساعة وقد زال من ذهنى الآن ما كنت اعتقده من
ميل الشيخ فى قصيدته الحلول وانا استغفر الله مما جرى منى
من الكلام فى حقه فقلت له وفى حق الشيخ شمس الدين الايكى
قال نعم وما برحت فى قلق من دعايه الى ان حلت
بى هذه المحنة فالله يغفر لى وانا تايب الى الله تعالى ثم
سلمت ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقصيدة انشدها عند الروضة الشريفة وهو
مكشوف الراس وبكى هو والناس بكاء شديدا ودعوا
على اعدائه وقرا خادم ام الملك السعيد وكان حسن
الصوت عشرا وهو قوله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو والناس
وعلموا ان الله تقبل دعاهم ولما حضر من الحجاز الشريف

وجد

وجد اعداءه الذين سلقوه بالالسنة قد هلك منهم من
هلك عن بينة ثم فوض لولده القضا وما برح متوليه
الى ان قضى رحمه الله رحمة واسعة وجعل فى روضات
الجنان مضاجعه ورايته بعد موته فى المنام ووجهه
كالقمر يتلالا وعليه ثياب دنسة وسالته عن ذلك
فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد
ذلك فى المنام وهو يخطب على المنبر للخطابة فى جامع الازهر
ومما حفظته من كلامه وسيعود شعارنا الى ما كان عليه
وقال لى ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضى الله عنه
يقول حصلت منى هفوة وجدت مواخذة شديدة
فى باطنى بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت
روحى تخرج من جسدى فخرجت هايما على وجهى كالهارب
من ذنب عظيم فعله وهو مطلوب به فطلعت الجبل المقطم
وقصدت مواطن سياحتى وانا ابكى واستغيث فلم ينفرج
ما بى فنزلت الى القرافة ومرغت وجهى فى التراب بين
القبور فلم ينفرج ما بى فنزلت مدينة مصر ودخلت
جامع عمرو العاص ووقفت فى صحن الجامع خايفا مذعورا
ووجدت البكاء والتضرع والاستغاثة فلم ينفرج

فخت
مابي نغلب على حال منزعج ولم اجد مثله قط قبل ذلك فصحت
وقلت. من ذا الذي ما ساقط • ومن له الحسنى فقط •
فسمعت قايلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته
ولم ارا شخصه • محمد الهادي الذي • عليه جبريل هبط •
وقال لي ولده رضي الله رايت الشيخ رحمه الله كفي
درقص زمانا طويلا وتوجد وجدا عظيم وتحدر منه
عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب
اضطرابا شديدا ولم يكن عنده غيري ثم سكن حاله
وسجد لله تعالى فسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي
فتح الله علي بشيء لم يفتح على بمثله وهو •
وعلى تغنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه مالم يوصف
وحكى لي ولده رحمه الله تعالى قال كان الشيخ ماشيا
في سوق بالقاهرة فمر على جماعة من الحراس يضربون
بالناقوس ويغنون بهذين البيتين وهما •
مولاي سهرنا نبتغي منك وصال • مولاي فلم تسمح فمنعنا الخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان • ما نحن اذا عندكم مولاي ببال
فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمه ورقص
رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص معه ناس كثير من

المارين حتى صارت حولة عظيمه وسماعا عظيما و
تواجدا الناس الى ان سقط اكثرهم على الارض والحراس
يكررون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه ورمى به اليهم
وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى
الجامع الازهر وهو عريان مكشوف الراس ولم يبق
عليه سوى لباسه واقام في هذه السكره اياما ملقى
على ظهره مسجى كالميت فلما افاق جاء الحراس اليه ومعهم
ثيابه وقدموها بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس
لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من لم يبيع نصيبه
واخذه عنده تبركا به وحكى لي ولده رحمه الله تعالى
قال كان الشيخ ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد
بني عثمان وكنت معه ونايحة تنوح وتندب على
ميتة في طبقة والنساء يجاوبونها وهي تقول •
• ستي متى حقا حقا •• اي والله متى حقا حقا •
فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمه وخر مغشيا عليه
• فلما افاق صار يقول ويردد مرارا •
• نفسي متى من حقا •• اي والله متى حقا حقا
وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ جالسا في جامع الازهر

على باب قاعة الخطابة بالقرب من منبر الخطابه وعنده
جماعة من الامرا والفقرا وفيهم جماعة من الاعجام المجاورين
بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل
الطشتخانه والفراشخانه وغير ذلك يقولون هذا
من زخم العجم فبيناهم يتفاوضون في هذا ويخوضون في زخم
العجم والمؤذنون رفعوا اصواتهم بالاذان مرة واحدة
فقال الشيخ وهذا زخم العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل
من كان حاضر حتى كانت لهم في الجامع ضجة عظيمه وقال لي
رحمه الله انه قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله
يحب اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل الى فن
الادب فتذاكروا في وقت اصعب القوافي فقال السلطان
من اصعبها اليا الساكنه فمن كان منكم يحفظ شياً منها
فليذكره فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة
ابيات فقال السلطان انا احفظ فيها خمسين بيتاً قصيدة
واحده وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال الكلى
القاضي شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها مائة وخمسين
بيتاً قصيدة واحده فقال السلطان للقاضي يا شرف
الدين جمعت في خزينتي اكثر دواوين الشعرا في الجاهلية
و

والاسلام وانا احب هذه القافيه فلم اجد فيها اكثر من
الذي ذكرته لكم فانشدوني هذه الابيات التي ذكرتها
فانشده قصيدة الشيخ اليائية التي مطلعها
سايق الاظعان يطوي البيد طي . منعما عرج على كثبان طي
فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع مثلها وهذا
نفس محب فقال نظم الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقال
وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا بمكة وفي هذا
الزمان حضر الى القاهرة وهو الان مقيم بقاعة الخطابه
بالجامع الازهر فقال السلطان يا شرف الدين خذ منا الف
دينار وتوجه الى عنده وقل له عنا ولدك محمد يسلم
عليك ويسالك ان تقبل هذه منه برسم الفقرا الواردين عليك
فاذا قبلها فاساله الحضور الى عندنا لناخذ حظنا من
بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من هذا فانني لا
استطيع ان اخاطبه فيه وان خاطبته فيه لاجل مولانا
السلطان فانه لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر بعد
ذلك ادخل عليه حياً منه فقال لا بد من ذلك فاخذ الذهب
وتركه مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده وا
قفا على الباب ينتظره فابتدره بالكلام وقال يا شرف

الدين مالكه وذكري في مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع
تجيني لسنه فرجع وقال للسلطان وددت ان افارق الدنيا
ولا افارق الشيخ سنه فقال السلطان مثل هذه الشيخ يكون في
زماني ولا ازوره ولابد لي من زيارته ورايته فنزل السلطان
في الليل الى المدينة مستخفيا هو وفخر الدين عثمان الكامل
معه وبات في دار المهمندار التي تبالة جامع الازهر ودخل
الى الجامع بعد العشا ومعه جماعة من الامرا الخواص ووقفوا على
باب قاعة الخطابه التي بجوار المنبر فخرج الشيخ من باب الاخر
الذي بظاهر الجامع ولم تجتمع به وسافر الى ثغر الاسكندرية
وقام بالمناره ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان
حضوره وانه متوعك المزاج فارسل اليه مع فخر الدين
عثمان يستاذنه ان يجهز له ضريحا عند قبر والدته
بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك
ثم استاذنه ان يبني له تربة يكون له مزارا مختصا به
فلم ياذن له في ذلك التوعك وعافاه الله منه قلت وحضر
عندي في مسجدي على نية الزيارة القاضي امين الدين
بن الوقاني وكان له اعتقاد حسن في الشيخ تلقاه من والده فانه
كان من اعز اصحاب الشيخ وحضر معه جماعة من الروسا منهم

القاضي

القاضي جمال الدين ابراهيم بن الاسيوطي امام السلطان ابن الشيخ
بها الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكى لنا ان
والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين
من جامع الازهر الى باب زويله واخبرني انه متوجه
الى جامع مصر فسالته ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا
وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبوا معي على الفتوح
فقلت له لابد ان تقاولنا فعز ذلك على الشيخ وقال
نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في الطريق
فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل معه اصحابه
فسلم على الشيخ واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده
ومسح بها على راسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك
الله فيك فركب وانصرف ومعنا فارس من جهته فاستند
الي وقال قل للشيخ هذه مائة دينار يقبلها من الامير على
الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكاري
على الفتوح وهذه فتوحه اعطيها له فرجع الفارس
الى عند الامير واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت
له عنها فقال اعطيها الى المكاري فقلت هذه مائة ثانيه
فقال عرفت هي فتوحه فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا عن

الدواب اعتذر الشيخ للمكاري ودعا له وقال لي والده
رحمه الله كان للشيخ اربعينيات مواصلة ليلا ونهارا
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض الايام الاربعينيات
اشتهت نفسه عليه هريسة وكان اخر ايام الاربعين
فقال ما تصبري بقية هذا اليوم تفطري على الهريسة
فابت وقالت لا بد من الهريسة في هذا الوقت قال الشيخ
فاشتريت هريسة وجئت الى قبة الشراب ورفعت
اول لقمة الى فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب
جميل الوجه حسن الهيبة ابيض الثياب عطر الرائحة
قال تنو عليك فقلت نعم ان الكلها فرميت اللقمة من يدي
قبل ان تصل الى فمي وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى
السياحه وادبت نفسي بزيادة عشرة ايام في المواصلة
لتمتنه خمسين يومًا وحكى لي والده رحمه الله قال لما
حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفيه
وكان اخر حجه في سنه ثمان وعشرين وستمائة وكانت
وقفة الجمعه حج معه خلق كثير من اهل العراق وراى
كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف
بعرفة واقتدائهم باقواله واحواله وبلغه ان

الشيخ

الشيخ في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكا وقال يا ترى هل
انا عند الله كما يظن هؤلاء القوم فظهر له الشيخ رضي
الله عنه وقال له يا سهروردي
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج
فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما كان عليه وخلع المشايخ
والفقراء الحاضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده
فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك
في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا واستاذن
والدي ان يلبسني ويلبس اخي عبد الرحمن خرقة الصوفية
على طريقته فاستاذن له وقال لبست هذه من طريقنا فلم
يزل يعاوده حتى اذن له فلبست منه انا واخي عبد
الرحمن ولبس معنا باذن والدي ابنا شهاب الدين
احمد ابن الخيمي واخوه شمس الدين فانهما كانا عند
والدي في منزلة الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت
جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وجماعة كثيرة من
المشايخ مثل ابن العجيل وغيره وحكى لي رحمه الله اليمني
كان الشيخ رضي عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم
ولا يخرج الى السياحة ويطوى نهاره في يحيي
ليله قلت وقد اشار بذلك في القصيدة اليائية

في هواكم رمضان عمره • ينقضي ما بين احياء وطي •
قال رحمه الله فينشد والدي مرارا وكذلك المجاورون
من اول شهر رمضان وهم وقوف في طلب ليلة القدر فتارة
يطوفون وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم في
العشر الاواخر لازيل حقنة بظاهر الحرم فرايت البيت والحرم
ودور مكة وجبالها وهم ساجدون لله تعالى ورايت
نورا عظيما بين السماء والارض فوجدت هيبة ورعبا
شديدا وجيئت الى والدي مسرورا فاخبرته بذلك فهو
وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر هذا ولدي
خرج يبول فراى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى ان
علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلوة والطواف الى
الصباح وخرج والدي في اودية مكة هائما في السياحة
ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر وحكى لي رحمه قال
كان الشيخ يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في ايام النيل
ويحب مشاهدة البحر فيه قال من جملة ابيات في اخر دوبيت
وطني مصر وفيها وطري • ولعيني مشتهاها مشتهاها •
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر متقطعا ويضرب على حجر ويقول
• قطع قلبي هذا المتقطع • قال ما يصفو ويتقطع •
فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة بعد

ساعة

ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن
اضطرابه حتى نظن انه مات ثم يستفيق ويتحدث معنا
بكلام الحق ما سمعنا مثله قط ولا يمكن ان نعبر عنه
ثم يخطر على كلامه ويستمع ويعود الى حال وجده الينا
ودخل رجل من اصحابنا فلما راى الشيخ وشاهد حاله
قال اموت اذا ذكرتك ثم احيا • فكم احيا عليك وكم اموت
فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت
الرجل شفقة منه عليه وساله ان يرفق بنفسه وذكر
له شيئا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال •
• ان ختم الله بغفرانه • فكلما لاقيته سهل •
ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار الى
ان توفي رضي الله عنه ذكر سبب رحلة الشيخ برهان
الدين ابراهيم الجعبري سلام الله عليه من جعبر الى زيارته
رضي الله عنه وذلك اني كنت في مسجدي فورد على
باطني انقباض من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت
الصبح فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح الشيخ
فخرجت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم
في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول

هذا البيت من نظم السلوك قصيده شيخنا
فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ∴ ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي
فلما رآني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل
فساقه الله تعالى الي سره ثم اقبل علي ومر بيده المباركه
على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما
كنت اجد من الانقباض واقمت زمانا اجد في باطني انشرا
حا وسرورا وشرع يتكلم في معاني هذا البيت بكلام عجيب
ولفظ غريب ثم اخبرت بعد هذا البيت ان سبب ذكر هذا
البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت في سياحة
بجبل او قال بالقرافة وانا اخاطب روحي واناجيها
بالتلذذ بغناء فمر بي رجل كالبرق وهو يقول
فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ∴ ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي
فعلمت ان هذا المتغني غني محب فقال هذا نفسي اخي الشيخ
شرف الدين ابن الفارض فقلت له واين هذا الرجل
فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والان اجد
نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه
وان احضر انتقاله الى الله تعالى واصلي عليه وها انا
ذاهب اليه فلما التفت الرجل الى جانب مصر التفت بعد

فشممت

فشممت اثر الرجل فتبعت اثر الرايحة الى ان دخلت
عليه وهو محتضر فقلت له سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال وعليكم السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانت
من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى
من الله تعالى جاتني على لسانك واريد ان اسمع منك
دليلا اطمين به قلبي فان اسمي ابراهيم ولي من
اسم هذا الابراهيمي نصيب من قيل له اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمين قلبي فقال نعم سالت الله تعالى
بحضور قابضي وانتقالي اليه جماعة من الاولياء وقد
اتى بك اولهم فانت منهم وكنت سالت جماعة من
العلماء الاولياء عن مسالة فلم يجبني احد منهم
عنها فسالته عنها فقلت له يا سيدي هل احاط
احد بالله علما فنظر الي نظر منظر لي وقال نعم اذا احيطهم
يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رايت الجنة قد
تمثلت له فلما نظر اليها قال آه وصرخ صرخة عظيمة
مادا بها صوته وبكا بكاء شديدا وتغير لونه وقال
ان كان منزلتي في الحب عندكم ∴ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ∴ واليوم احسبها اضغاث احلام

فقالت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم را
بعة العدوية وهي امراة تقول وعزتك ما عبدتك
خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك
الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذي كنت اطلبه
وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه
وتبسم وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي
مع الجماعة وصلي معهم علي واجلس عند قبري ثلاثة ايام
بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني
بالمخاطبة ومناجاة فسمعت قائلا يقول له اسمع صوته
ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال
اروم وقد طال المدى منك نظرة ∴ وكم من دماء دون مرماي طلت
ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت انه
قد اعطي مرامه وكان عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه
من الاولياء وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان
سبب المعرفة وحضرة غسله وجنازته ولم ارى في عمري
جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورايت
طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه عند قبره ولم تزل تجهيز
حفره الى اخر نهاره والناس يجتمعون حوله وهم يختلفون

في

في امره فقال قوم هذا تاديب في حقه فانه كان يدعي في
المحبة مقاما عظيما وقال قوم هذا اخر ما يلتقي الولي من اعراض
الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا ما شاء الله وانا
انظر بما فتح الله علي من الكشف الى الروح المقدسة الشريفة
المحمدية عليها افضل الصلاة والسلام وهي تصلي اماما وارواح
الانبياء والملايكة والاولياء من الانس والجن يصلون
عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة
بعد طايفة وانا اصلي مع كل طايفة الى اخرهم فتجهز
القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة ايام وانا اشاهد
من حاله ما لا تحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبر
وكانت هذه السفرة اول دخولي مصر ولسان الحال يقول
جزاك الله عني ذا السعي خيرا ∴ ولكن جيت في الزمن الاخير
ثم جيت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا هذا
وحكى ولده الشيخ شهاب الدين ابو احمد جمع الله
بينهما في المقام الاحمد قال زرت مع والدي رحمه
الله عليه قبر الشيخ شرف الدين رضي الله عنه ومعه
جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا فحرج الشيخ
وقال رحمه الله تعالى

مساكين اهل العشق حتى قبورهم • عليها تراب الذل بين المقابر
وحمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نفضنا ما حول
القبر وتوفي رضي الله عنه بالقاهرة المحروسة بجامع
الازهر بقاعة الخطابة وذلك في الثاني من جمادى الاول
سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة
بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف
بالعارض الذي هو على الجبل المذكور وسمعت الشيخ
زكي الدين عبد العظيم المحدث يسال عن تاريخ مولده
فقال بالقاهرة المحروسة اخر الرابع من ذي القعدة
سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك سمعته يخبر
القاضي شمس الدين بن خلكان لما ساله عن مولده رضي
الله عنهم اجمعين وهذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة
وسكت عن ذكر احوال خارقة مبهمة خوفا من ردي
انتقادا وبين الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة
عنوان ديوان • وجعلتها تبصرة المحبين والاخوان • وتذكرة
بعدي للاولاد • بمآثر الاباء والاجداد • وسالت الله
ان يسلك بي وبهم مسالكه • وان يجعلنا ذرية طيبة
مباركة واجزت الاولاد ان يرووه عني بسنده • كما

اسندت

اسندت سماعه الى الشيخ عن والده • والتيسير على من طالعه
وارتقى مطالعه • ان يتمسك بنظم السلوك • ويتمسك بطريقتها
التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك • نسال الله تعالى ان
تفتح لنا ابواب فهمها • بفتح قلوبنا علما من علمها • حتى
تتروح تحت استارها • نشرح ما خفي من اسرارها
• ونسفر لثامها • ونشيد امها • فان دنان قوافيها
مستورة في ختامها • وحسان معانيها مقصورة في خيامها •
فلا يفهم رمزها • ويستخرج كنزها الا من بلغ اشده
في سيره • وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره •
واتبعه في سفره • وقبض قبضة من اثره واستطاع
موسى قلبه المحمدي صبرا على متابعة خضره • واحاط
خبرا بسر محبته وخبره • فما هدى الى هذه الطريق •
الا من امده الله بالتوفيق • واهله بين اهلها
لسلوكها • وامده فيها ملكا وملكا من ملوكها •
فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة • واصبحت
طرق المحبة باتباعه منيرة • فان الله تعالى ارسله
داعيا اليه باذنه وداعيا بمحبته اهل محبته معينه
واذنه • وجعله لاوليائه سراجا منيرا • وقد اوتي من اتبعه

في محبة الله خيرا كثيرا فما عرف الله ورآه وسمعه • الا محمد رسول
الله والذين معه وقد مدت المحبة عليهم ظلها • وشربوا
ارابلها وطلها • وكانوا احق بها واهلها • فحازوا متا
بعة صاحب المقام المحمود • وجازوا بمحبته الى الجنة
تحت لواء الحمد المعقود • وشربوا من الكوثر وهو
حوضه المورود • وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم
وهذا غاية المقصود • من الحبيب المشهود • وما نالوا
هذا المقام الاعظم الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه
لله معه وامن به واسلم • وعلى اخوانه من الانبياء
والملائكة كلما هب هواء او نسيم • وكلما تهلل وجه محب
بمحبته الله ونعيم • صلاة دائمة مادامت السموات
والارض • تتلى بركاتها • على السنة اهل السنة والفرض
• وتجلى عليهم في الطول والعرض اللهم يا من له الاسماء
الحسنى • التي هي اسما واحسن الاسما • يا من جعل كلمة
المحبة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما • وغرس
في قلوب المحبين فرعها واصلها • وانزل سكينتها
عليهم وكانوا احق بها واهلها • وجعل نورها

يتوقد من شجرة مباركة • وهو النور الشريف المحمدي
الذي سجدت له في وجه آدم الملائكة اللهم انك اتيتنا
حرمته وجاهه • وجعلت لنا عندك باتباعه في محبتك وعبوديتك
وجاهه وابعثنا اليك تحت لوائه المعقود • الى مقامه
المحمود اللهم انك اخذتنا ذرية من الظهور قبل
الظهور • واشهدتنا على انفسنا فقلت الست بربكم
فقلنا بلى فرددتنا بذلك نورا على نور اللهم فكما عهدت
الينا بهذه الشهادة في القدم • وجعلت لنا بها عندك
يا ربنا قدم صدق وصيرتنا اهله من قدم • وانعمت
علينا وجعلتنا من اهلها • واظهرتنا في دنياك طاهرين
على عهودنا بقولها وفعلها • واحسنت الينا ورزقتنا
الحسنى وزيادة • وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة
اللهم فافتح لنا بها ابواب رحمتك • وانظمنا في سلك
عقد عقد اهل معرفتك • واشهد لنا بها بين يديك •
وهذا اللهم عهدك الينا وهذا عهدنا اليك • وانت
الحاكم الشاهد على كل مشهود • ومن اوفى بعهده من الله
وكفى بالله شهيدا في مقامه المحمود • اللهم اعف عنا
واغفر لنا خطانا وعمدنا • واحفظ لنا شهادتنا هذه

وعهدنا . وارحم اباءنا ومشايخنا واخواننا . ومن آمن
بك واحبك في سائر الملل . واعذنا من السام والفتور
والملل . ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا . واحرس منه
قلوبنا التي جعلتها لك بيوتا ولمحبتك اوطانا اللهم يسر
امورنا . واشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم فقهنا
في دين محبتك . وعلمنا تاويل كلامك وفهمنا كلام اهل
معرفتك . حتى نهتدي بهم في السير اذا وفدنا عليك ونقتدي
بسلوكهم الذي يوصلنا اليك اللهم ان عبدك منشي
هذا الديوان في محاسن معرفتك اللطيفة . وترجمان
سلطانة محبتك الشريفة . قد جعل الغرام قلبه جذاذا
ووجد بتلف مهجته في هواك التذاذا . وثلث لديه
مثاني الجلال سورها . وجليت عليه معاني الجمال
صدورها . وارتقب افلاك المعرفة فاطلعت له شمسها
وقمرها . فهام بما لا تدركه الافهام واقام نفسه في مقام
محبتك باتباع نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلاة
والسلام وسابق في حلبة العشق رجالا واي رجال
ولما تراءت له جمال هودج الجمال غلب عليه الحال فنادى مقال
سائق الاظعان يطوي البيد طي . منعما عرج على كثبان طي

وبذات

وبذات الشيخ عني ان مررت ۞ بحي من عريب الجزع حي
وتلطف واجر ذكري عندهم ۞ علهم ان ينظروا عطفا علي
قل تركت الصب فيكم شبحا ۞ ماله مما براه الشوق في
خافيا عن عائد لاح كما ۞ لاح في برديه بعد النشر طي
صار وصف الضر ذاتيا له ۞ عن عناء والكلام الحي لي
كهلال الشك لولا انه ۞ ان عيني عينه لم تتأي
مثل مسلوب حياة مثلا ۞ صار في حبكم ملسوب حي
مسبلا للناي طرفا جاد ان ۞ ضن نوء الطرف اذ يسقط حي
بين اهليه غريبا نازحا ۞ وعلى الاوطان لم يعطفه لي
جانحا ان لم يهم صبرا عنكم ۞ وعليكم جانحا لم يتأي
نشر الكاشح ما كان له ۞ طاوي الكشح قبيل النأي طي
في هواكم رمضان عمره ۞ ينقضي ما بين احياء وطي
صاديا شوقا لصدي طيفكم ۞ جد ملتاح الى رؤيا وري
حائرا فيما اليه امره ۞ حائر والمرء في المحنة عي
وكاي من اسى اعيا الاسى ۞ نال لو يغنيه قول لي وكي
رابيا ان كان رضي مسه ۞ حذر الفتنة في تعريف ري
والذي ارويه عن ظاهر ما ۞ باطن يرويه عن علمي زي
يا اهيل الود اني تنكرو ۞ ني كهلا بعد عرفاني فتي

وهوى الغادة عمري عادة ؞ يجلب الشيب الى الشاب الاحي
نصبًا اكسبني الشوق كما ؞ تكسب الافعال نصب الاسم كي
ومتى اشكو جراحًا بالحشى ؞ زيد بالشكوى اليها الجرح كي
عيني حسادي عليها لي كوت ؞ لا تعدتها اليم الكي كي
محنا في الحب ادعى باسلا ؞ ولها مستبسلًا في الحب لي
هل سمعتم او رايتم اسدًا ؞ صاده لحظ مهاة او ظبي
سهم شهم القوم اشوى وشوى ؞ سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الاسى بصدر كفه ؞ قال مالي حيلة في ذا الهوى
اي شي مبرد حرًا شوى ؞ للشوى حشى حشاي اي شي
سقمي من سقم اجفانكم ؞ وبمعسول الثنايا لي دوي
اوعدوني او عدوني وامطلوا ؞ حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم ايسًا ؞ من رشادي وكذاك العشق غي
ابعينيه عمى عنكم كما ؞ صمم عن عذله في اذني
اولم ينهه النهى عن عذله ؞ زاد يا وجه قبول النصح زي
طل يهدى لي هدى في زعمه ؞ ضل كم يهدي ولا اصغي لغي
ولا يعدل عن لميا اطو ؞ ع هوى في العذل اعصي من عصي
لو معي صبًا الدى الجوى صبا ؞ بكم ذل على هجر صبي
عاذلي عن صبوة عذرية ؞ هي محلا فتية هي ابن بي

ذابت الروح اشتياقًا فهي بعد نفاد الدمع اجرى عبرتي
فهبوا عيني ما اجرى البكا ؞ عين ماء فهي احدى منيتي
او حشا سال ولا اختارها ؞ ان تروا ذلك بها منًّا علي
بل اسوا في الهوى او احسنوا ؞ كل شي حسن منكم لدي
روح القلب بذكر المنحنا ؞ واعده عند سمعي يا اخي
واشد باسم اللاتي جين كذا ؞ عن كداء واعن بها احوية حي
نعم ما زمزم شادٍ يحن ؞ بحسان تخذوا زمزم جي
وجناب روبت من كل فج ؞ له قصدا رجال النجب ري
داد راحي حلل النقع ولي ؞ علماه عوضًا من علمي
واجتماع الشمل في جمع وما ؞ مر في مر بافياء الاشي
لمنى عندي المنى بلغتها ؞ واهيلوه وان ضنوا بغي
منذ اوضحت قرى الشام وبا ؞ بيت بانات ضوحي حلتي
لم يرق لي منزل بعد النقا ؞ لا ولا مستحسن من بعد مي
ا ه واشوقي لضاحي وجهها ؞ وظما قلبي لذياك اللمي
فبكل منه والالحاظ لي ؞ سكرة واطربا من سكرتي
وارى من ريحه الراح انتشت ؞ وله من وله يعنوا الاري
ذو الفقار اللحظ منها ابدًا ؞ والحشى مني عمرو وحي
نحلت جسمي نحولا خصرها ؞ منه حال فهو ابهى حلتي

ان تثنت فقضيب في نقا — مثمر بدر دجى فرع ظبي
فاذا ولت تولت مهجتي — او تجلت صارت الالباب في
وابي ببلوا الايو شغا — حسنها كالذكر يتلى عن ابي
خرت الاقمار طوعا يقظه — ان رأت لا كرويا في كري
لم تكن امنا تكذبن حكم لا — تقصص الرويا عليهم يا بني
شغفت حجي فكانت اذ بدت — بالمصلى جنتي في جنتي
فلها الان اصلي قبلتي — ذاك مني وهي ارضى قبلتي
كحلت عيني عما ان غيرها — نظرته ايه عن ذا الكرشي
جنة عندي رباها احلت — ام حلت محلها من جنتي
كعروس جليت في حبر — صنع صنعاء وديباج جوي
دار خلد كم بدر في خلد — انه من بنأ عنها يلق غي
اي من وافي حزينا حزنها — سر لو رد سرى سرا ي
بئس حالا بدلت من انسها — وحشة او من صلاح العيش غي
حيث لا يرتجع الفايت وا — حسرتا اسقط حزنا في يدي
لا تلمني عن حمى بر شعي — عدوي تيما لربع بنمي
فلبانات لبانات ترا — ضعنا فيها لبان الحب سي
ملني من ملل والحب في — حيف تقاضيه واني ذاك دي
بالدنا لا تطمعن في سوفي — عنهما فضلا بما في مصرفي

لو ترى

لو ترى اين خيالات قبي — وترى اين جمالات القبي
كنت لا كنت بهم صبا بري — مرما لا قيته فيهم حلي
فارح من لوم عذول سمعي — وعن القلب لنا الراي
لنا لك زي
خلي خلي عنك القا با بها — حي ميتا وابح من بعدها حي
وادعني غير دعي عبدها — نعم ما اسمو به هذا السمي
ان تكن عبدا لها حقا تعد — خير حي لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها اني لجيوز — عن التوق لذكري هي هي
لست انسي بالثنايا قولها — كل من في الحي اسرى في يدي
سلهم مستخبرا انفسهم — هل بحت انفسهم من قبضتي
فالفضا ما بين سخط والرضى — من له اقصى فقضى او ادنى حي
خاطب الخطب دع الدعوى فما — بالرقى ترقى الى وصل رقي
ودع معافا واغتنم نصحي فما — شئت ان تهوى فللبلوى تهي
وبسقيم همت بالاحبان ان — زاغها وصغا تزين وترى
كم قتيل من قبيل ما له — قود في حينا من كل حي
باب وصل الشام من سبل الصفا — منه لي ما دمت حيا لم يحي
فاذا استغنيت عن عز البقا — فالي وصلي يبذل النفس حي
قلت روحي ان تراس بلكي — فخذيها عشت فراي ان ترى
لي تعذيب سوى البعد لنا — منكم عذب حبذا ما بعداي

ان تشي راضية فتلي حوي   في الهوى حسبي افتخارا ان تشي
ما رأيت مثلك يعني حسنا   ولكنا بك صبا لم تري
نسب اقرب في شرع الهوى   بيننا من نسب من ابوي
هكذا العشق رضيناه وبي   يا نعمان تاهرجي سوي
ليت شعري هل كفى ما قد جرى   مذ جرى ما قد كفى من عبرتي
حاكيا عيني ولي ان علا   خد روضي تبكي عن زهر بني
كان لي قلب بجرعا الحمى   ضاع مني هل له رد على
قد بري اعظم شوق اعظمي   وفنا جسمي حاشا اصغري
شافعي التوحيد في بقياهما   كان عندي الحب من غير بري
وتلافيك كبرى دونه   سلوتي عنك وحظي منك عي
ساعدي بالطيف ان عز منى   قصر عن نيلها في ساعدي
شام من سام بطرف ساهر   طيفك الصبح بالحافظ عمي
لو طوى نشر صحيح جار لم يكن   فيه يوما يا الطي بال طي
فاجعلوا الي همما ان فرق الدهر شملي بالاولى باتوا تغي
فاعهدوا بالطحا وادي سلم   فهو ما بين كدا وكدي
يا شفى الله عتيقا بالنوى   ورعى ثم فريقا من لوي
واوبقات بوادٍ سلفت   فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهدا جفاني على   جيد من عقد ازهار حلي

كم

كم غدير غادر الدمع به   اهله غيرا ولي حاج اي
فترآى من نزاه كان لو   عاد لي عفرت فيه وجنتي
حي ربعي الحيا ربع الحيا   بابي جيرتنا فيه وبي
اي عيشي مر لي في ظله   استقي اذ صار حظي منه اي
اي ليال الوصل هل من عودة   ومن المتعايل قول الهب اي
وباي الطرق ارجو رجعها   ربما اقفي ولا ادري باي
حيرتي بين قضاء حيرتي   من وراء وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وقضى   باطلا اذ لم افز منكم بشي
غير ما اوتيت من عقد ولا   عترة المبعوث حقا من قصي

• وقال رضي الله عنه •

صد حما حظي لمالك لماذا   وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة   ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على   رمقي بها ممنونة افلاذا
يا رامًا يرمي بسهم لحاظه   عن قوس حاجبه الحشى انفاذا
اني هجرت الهجر واشي بي كفى   في لومه لوم حكاه فهذا
وعلا فيك من اعتدا في حجره   فغدا اعتد في حجره ملاذا
غير السلو تجده عندي لا يمي   عمن حوى حسن الورى استحواذا
يا ما املحه رالثنا فيه حلا   تبدي بله حالي الخلي بزاذا

اضحى باحسانٍ وحسن معطيا … لتنا يبى والأنفس اخاذا
سيفا تسل على الفواد جفونه … وارا الفتور لديها شحاذا
فتكل يزداد منه مصورا … قتلا مسا ورنح بني يرذاذا
لا عز واتخذ العذار حمايلا … اذ ظل فتاكا به وقاذا
وبطرفه سحر لوا بصر فعله … هاروت كان له به استاذا
تهذي بهذا البدر في جو السما … خل افتراك فذاك خلي لاذا
عنت الغزالة والغزل لوجهه … متلفتا وبه عياذا الاذا
اربت لطافته على نشر الصبا … وابت تراقته التقمص لاذا
وثلت بفاضة خده من ورده … وحكت مفاضه قلبه الفولاذا
عم اشتغالا حال وجنته انا … شغل به وجدا ابى استنقاذا
خصر اللمى عذب المقبل بكرة … قبل السواك المسك سادر شاذا
من فيه والالحاظ سكرى بلا رحى … في كل جارحة به نبا ذا
نطقت مناطق خصره حتما اذا … صمت الخواتم للخناصر اذا
رقت ودق تناسبت منى النسيب وذا معناه استجاد فحاذا
كالغصن قدا والصباح صباحه … والليل فرعا منه حاذ الحاذا
جبينه علمنا التنسك اذ حكى … متعنقا فرق المعاد معاذا
فجعلت خلعي للعذار لثامه … اذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى عريب دونهم … حتف المنى عاد الصب عاذا

وبجزع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

وبجزع ذياك الحمى ظبي حمى … بظبى اللواحظ اذا حاذ احاذا
هي ادمعي العشاق جادر لبيها الوادي ووالى جودها الالواذا
كم من فقيه ثم لا من جعفر … وانى الاجارع سائلا اسحاذا
من غير ما فرق الفريق عمارة … كنا فرقنا السوى افخاذا
افردت عنهم بالشام بعيد ذا … لك الالتئام وخيموا بغدذا
جمع الهموم البعد عندي بعدما … كانت بقربي منهم افذاذا
كالعهد عندهم العهود على الصفا … اني ولست لها صفا تباذا
والصبر صبر عنهم وعليهم … عندي اراه اذا اذا اذا اذا
عز العزا وجد وجدي بالاذى … صرسواد كانوا بالصرم ملاذا
ريم الفلا عني اليك فمقلتي … كحلت عما لا تنفضها استجاذا
قسما بمن فيه ارى تعذيبه … عذبا وفي استعدلا له استلذ اذا
ما استحسنت عيني سواه وان سبا … لكن سواي ولم اكن ملاذا
لم ترقب الرقباء الاخ بنجح … من حوله بتسللون لواذا
قد كان قبل يعد من قتلى رشا … اسد لاساد الثرى نبذاذا
امسى بنار جوى حشت احشاوه … منها بزعا لا يقاد ولا انقاذا
حيران لا تلقوه الا قلت من … كل الجهات ارى به نبا ذا
حران يحنى الضلوع على اسا … غلب الاسى فاستنجد استجاذا
دنف كيف حتى لسبب حشاشه … شهد السهاد بشفعه ما شاذا

سقم الم به خالم اذ راى ... بالجسم من اعباده اعداذا
ابدي حدادا كا به لعزاه اذ ... مات الصبح في فوده جزاذ
فغدا وقد سر العدا بشبابه ... متقمصا و بشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لا تغادل بتنبيه ... حزنا بذاك قضى القضى نفاذا
ابدا فنح ولا تشح حيفو نه ... لجفا الاحبة وابلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد ... بخل الغمام به وجاد لجاذا
قال العواذل عندما ابصرته ... ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال يرحمه الله مضجعه

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي ... فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفود غدية ... احاديث جيران العذيب فسرت
تنبأت فكانت لذة العيش وانقضت ... بعمري فابدت البين ثم تولت
مهيمنة بالروض لون ردائها ... بها مرضى من شأنه برء علتي
لها باعيشاب الغوير تحرشي ... به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها ... حديثة عهد من اهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الاوارك تارك ... المواركِ من اكوارها كالاريكة
لكِ الخيرات اوضحت توضح مضحيا ... وجبت فيافي حيث ارام وحرتي
ونكبت عن كثب العريض معارضا ... حزونا الحزوى سائقا لسويقة
ومابنيت بانات كذا عن طويلح ... بسلع نسل عن حلة فيه حلت

وعزة

وعزة لذاك الريق مبلغا ... سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينه ... على الجمع سمحة بتشتتي
محجبة بانى الاسنة والظبى ... اليها انثنت الباننا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقا بها ... مسر لبلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا اذ تبيح لي المنا ... وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب ان هو زودمي ... بشرع الهوى لكني وفيت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ... وان اقسمت لا تبري السقم برت
وان اعرضت اطرق حيا وهيبة ... وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي ... قضيت ولم استطع ازاغفلتي
تخيل زور كان زور طيفها ... لمشهد عن نجبر رؤيا ورؤية
بفرط غرامي كر قيس بوجده ... وبهجتها لبنى امت وامت
فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه ... سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا ... وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب ادمعي ... وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة ... لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما ... دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى ... من العيش الا ان اعيش بشقوتي

الا في سبيل الحب حالي وما عسى ،، بكم ان الاقي لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم ،، فما ضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق ،، لو احتملت من عبئه البعض كلت
بكرا عظمي من اعظم الشوق صد ما ،، بجفني لنوى او يضعفني للقوة
وانحلني سقم له الجفن نكم ،، غرام التياعي بالفؤاد حرقتي
فضعفني وسقمي ذاكري عوادلي ،، وذا الحديث النفس عنكم برجعتي
وهاجسدي مما وهي جلدي لذا ،، تحمله يبلى وتبقى سجيتي
وعوت بما لم يبق مني موضعا ،، لحظ لعوادي حضوري كغيبتي
كاني هلال الشك لولا تاوهي ،، خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
بجسمي وقلبي مستحيل وواجب ،، وخدي مندوب لجائز عبرتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ،، امور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف السهد في جفني الكرا ،، قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
فلا تنكروا ان مسني قربيكم ،، على سوالي كشف ذاك ورحمتي
فصبري اراه تحت قدري عليكم ،، مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
لما توافينا عشاء وضمنا ،، سوء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما منت على بوقفة ،، تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا ،، وما كان الا ان اشرت واومت
ايا كعبة الحسن التي لجمالها ،، قلوب اولي الالباب لبت وحجت

كريم

بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا ،، بريق الثنايا فهو خير هدية
واوحى لعيني ان قلبي مجاور ،، حماك فتاقت للجمال وجنتي
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ،، فؤادي فابكت اذ شجت ورق ايكتي
فذاك هدى اهدى الي وهذه ،، على العود اذ غنت عن العود اغنتي
اروم وقد طال المدى منك نظرة ،، وكم من دماء دون مرماي طلت
وقد كنت ادعى قبل حبك باسلا ،، فعدت به مستبسلا بعد منعتي
اقاد اسيرا واصطباري مهاجري ،، وانجدا سفاري اسي بعد اهلتي
اما لك عن صد اما لك عن صدي ،، بظلمك ظلما منكم ميل عطفة
فبل غليلي من عليل على شفا ،، يبل شفاء منه اعظم منة
ولا تحسبي اني فنيت من الضنا ،، بغيرك بل فيك الصبابة ابلت
جمال محياك المصون لثامه ،، عن اللثم فيه عزت حيالكبتي
وحسني حبيك وصل معاشري ،، وحبيني ما عشت قطع عشيرتي
وسعدني عن اربعي بعد اربع ،، شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعدها وطاني سكون الى الفلا ،، وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي
وزهدني وصل الغواني اذ بدا ،، بتبليج صبح الشيب في جنح لمتي
فرحني بحزن جازعات بعيدما ،، فرحني بحزن الجزع لي لشيبتي
حفظكم لوامع العوي لا علمته ،، وخابوا واني منه مكتهل فتي
دمي قطعا الا علي على كلي ولات ،، حين فيك جدالكان وجهك حجتي

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا   به عاذرا بل صار من اهل نجدتي
وحجي عمري بها ديا ظل مهديا   ضلالا ملام من مثل حجي وعمرتي
راى رجبا سمع الابي ونوى المحرم عن لوم وعشق النصيحة
وكم رام سلواني بهواك مسيما   سواك واني عنك تبديل نيتي
وقالوا تسلى عنه بغي منك قلت ما   اراني الا للتلاقي تلفتي
ابا عابا الاخلا فيا ناصحا   يحاول مني شيمة غير شيمتي
سلمذاك عذلي عليك كانما   يرى منه مني وسلوه سلوتي
وسعرضة عن سامر الخفي راهب الفواد المعنى سالم النفس صدتي
نشأت فكانت لذة العيش وانقضت بعمري فايدي البين مدت بلدتي
وبانت فاما حسن صبري فخانني   وما جفوني بالبكاء فوفتي
فلم ير طرفي بعدها ما يسرني   فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليها كانها   بها لم تكن يوما من الدهر قرتي
فانسانها ميت ودمعي غسله   واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
فللعين والاحشاء اولى الهلاك اتى   تنال عاذلي الاسى ذا لث تبنت
كانا حلفنا للرقيب على الجفا   دالا وفا لكني حنثت وبرت
وكانت مواثيق الاخاء اخية   فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم اختر مذمة عذرها   وفاء وان فاءت الى خير ذمتي
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا   وجادبا جياد تزى منه تروتي

مخيم

سخيم لذتي وسوق اسار ربي   وقبله امالي وموطن صبوتي
منازل انس كان لم انس ذكرها   بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن اجلها حالي بها واجلها   عن المن ما لم يخف والسقم حلتي
عزاي بشعب عامر شعب عامر   عزيمي وان جاروا فهم خير جيرتي
من بعدها ما سر سري لبعدها   وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا   بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
على فائت من جمع جمع تاسفي   وودي على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه   لنا بطوى ولي بارزع عيشتي
ابيت بجفن للسهاد معانق   تصافح صدري راحتي طول ليلتي
وذكراو قاتي التي وصلت بها   سميري لو عادت اوقاتي التي   اويقاتي
رعى الله ايا ما بظل نجا بها   سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري   لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي   فصار تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت   ومن راحتي لما تولت تولت
كان لم اكن منها قريبا ولم ازد   بعيدا لا يمالة ملت ملت اشمت
عزاي اقم صبري انصرم دمعي انسجم   عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي   ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما ابت الاجاحا ودارها اشتراجا وطني الدهر منها مادبتي

تيقنت ان لا منزلا بعد طيبة   يطيب وان لا عزة بعد عزتي

وقال الشيخ رحمه الله تعالى عملت هذه الابيات بعد
ما فرغت من القصيدة التي تائيها وهي نظم السلوك فمن اراد
ان يصلها بها فليفعل بعدها

سلام على تلك المعاهد من فتى   على حفظ عهد العامرية ما فتى
لها بايعتاب الغيور تحرشي   به لا بخمر دون صحبي سكرتي
اعد عند سمعي شادي القوم ذكر من   بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن   بسري وما اخفت بصحوي سريرتي
سقتني حميا الحب راحة مقلتي   وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم   به سر سري في انتشائي بنظرتي
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن   شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية   بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها   ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
وابثثتها ما بي ولم يك حاضري   رقيب بها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد   ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية   اراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن ان منعت ان   اراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي بسكري فاقة لافاقة   لها كبدي لولا الهوى لم تفتت

ولوان

ولوان ما بي بالجبال وكان طور سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت   به حرق ادواؤها بي اودت
فطوفان نوح عند نوحي كادمعي   وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي   ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله   وكل بلا ايوب بعض بليتي
واخر ما لقي الاولى عشقوا الى الردى   بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذني الدليل تاوهت   لآلام اسقام بجسمي اضرت
لاذكره كربي اذا عيشي ازمة   بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني   وابدا الفنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي   بجملة اسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا   يراها لبلوى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم تنطق لساني لسمعه   هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
وظلت لفكري اذنه خلدا بها   يدور به عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا   بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا   على قلبه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما الذي   حشاي من السر المصون اكنت
وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما   به كان مستورا له من سريرتي
وكنت بسري عنه في خفية وقد   خفته لوهن من نحولي انتي

فاظهرني سقم به كنت خافيا ... له والهوى ياتي بكل غريبة
وافرط بي ضر تلاشت لمسه ... احاديث نفسي كالمدامع نمت
فلوهم مكروه الردي لما دري ... مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت ... في تول لحظر او تجل بحضرتي
فلو لفناءي من فنايك رد لي ... فوادي لم يرغب الى دار غربت
وعنوان شاني ما ابثك بعضه ... وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا من امور كثيرة ... بنطقي لم تحصى ولو قلت قلت
شفاءي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ... وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي ... بي الذات في الاعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العواد بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصايرهم سوى ... تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفى رسمي وهمت وهمت في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ... وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم احك في حبيك حالي تبرما ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن اظهار التجلد للعدى ... ويقبح غير العجز عند الاحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري ... لو اشك ما بي للاعادي لاشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة ... عليك واما عنك غير حميدة
وكل اذى في الحب منك اذا بدا ... جعلت له شكري مكان شكيتي

وما

وما حل بي من محنة فهي منحة ... وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة اعدت ... على من النعماء في الحب عدة
ومنك شفاءي بل بلاي منة ... وفيك لباس البوس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية ... قديم ولاءي فيك من شر فتيه
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ... ضلالا وذا بي ضل يهدي لغيرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما ... اخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما ... لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ... يودي لحمدي او لمدح مودتي
تقضي حسنك الداعي اليك احتمال ما ... قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري ... باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها ... وبيني فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى ... ارى نفسه من انفس العيش ردة
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا ... متى ما تصدت للصبابة صدة
وما ظفرت بالود روح مراحة ... ولا بالولا نفس صفا العيش ودة
واين الصفا هيهات من عيش عاشق ... وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على ... تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى ... وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ... وان ملت يوما عنه فارقت ملتي

ولو خطرت لي في سواك ارادة ... على خاطري سهوا قضيت بردة
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ... فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا ... تخيل نسخ وهو خير الية
واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن ... بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ... ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع انوار بطلعتك التي ... لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك احسن صورة ... واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه ... عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال منك كل ملاحة ... به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهى دلني على ... هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ... به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت منى قلبي وغاية مطلبي ... واقصى مرادي واختياري وخيرتي

وقال الشيخ شهاب الدين الشبلي رحمه الله قرات ذات ليلة القصيدة الى ان وصلت الى البيت الذي اوله لانت منى قلبي فنمت فرايت الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ونسخة القصيدة بيده واشار رضي الله عنه الي بها وقال لي الحق هذا البيت خلف هذا وهذا

خلعت

خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ ... خلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقـ ... ـترابي قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي
واهلي في دين الهوى اهله وقد ... رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى ... اذا رضيت عني كرام عشيرتي
وان فتنت النساك بعض محاسن ... لديك فكل منك موضع فتنتي
وما حترت حتى اخترت حبيك مذهبا ... فوا حيرتي ان لم تكن فيك خيرتي
فقالت هوى غيري قصدت ودونه ... اقتصدت عميا عن سواء محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابسا ... به شين مين لبس نفس تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا ... بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو احسن خلة ... تفوز بدعوى وهي اقبح خلة
واين السهى من اكمه عن مراده ... سها عمها لكن امانيك غرت
فقمت مقاما حط قدرك دونه ... على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مراما دونه كم تطاولت ... باعناقها قوم اليه فجذت
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ... وابوابها عن قرع مثلك سدت
وبين يدي نجواك قدمت زخرفا ... تروم به عزا مراميه عزت
وجئت بوجه ابيض غير مسقط ... لجاهك في داريك خاطب صفوة
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة ... رفعت الى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى ان لا ترى ما عددته ٭ وان الذي اعددته غير عدة

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ٭ ولكنها الاهواء عمت فاعمت

وقد آن ان ابدي هواك ومن به ٭ ضناك بما ينفي ادعاك محبتي

حليف غرام انت لكن بنفسه ٭ وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

فلم تهو ما لم تكن فيّ فانيا ٭ ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ٭ فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ٭ وها انت حي ان تكن صادقا مت

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ٭ من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها ٭ اليك ومن لي ان تكون بقبضتي

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى ٭ وشاني وفائي تابى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى ٭ فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة ٭ ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي

وان لم افز حقا اليك بنسبة ٭ لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي

ودون اتهامي ان قضيت اسا فما ٭ اسأت بنفسي بالشهادة سرتي

ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم ٭ اعد شهيدا علم داعي منيتي

ولم تسو روحي في وصالك بذلها ٭ لدي لبون بين صون وبذلتي

واني الى التهديد بالموت راكن ٭ ومن هوله اركان غيري هدت

ولم تعسفي بالقتل روحي بل لها ٭ به تسعف ان انت اتلفت مهجتي

فان

فان صح هذا الفال منك رفعتني ٭ واعليت مقداري واغليت قيمتي

وها انا مستدع قضاك وما به ٭ رضاك ولا اختار تاخير مدتي

وعيدك لي وعد ما بانجازه منى ٭ ولي بغير البعد ان ترم بغيتي

وقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي ٭ به روح ميت للحياة استعدت

وبي من بها نافست بالنفس سالكا ٭ سبيل الالى قبلي ابوا غير شرعتي

بكل قبيل كم قتيل بها قضى ٭ اسى لم يفز يوما اليها بنظرة

وكم في الورى مثلي اماتت صبابة ٭ ولو نظرت يوما اليه لاحيت

اذا ما احلت في هواها دمي ففي ٭ ذرى العز والعليا اقداري احلت

لعمري وان اتلفت روحي بحبها ٭ ربحت وان ابلت حشاي ابلت

ذللت بها في الحي حتى وجدتني ٭ وادنى منال عندهم فوق همتي

واخملني وهنا خضوعي لهم فلم ٭ يروني هوانا بي محلا لخدمتي

ومن درجات العز امسيت مخلدا ٭ الى دركات الذل من بعد نخوتي

فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ٭ ولا جار لي يحمى لفقد حميتي

كأن لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل ٭ لديهم حقيرا في رخاء وشدة

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ٭ لقيل كنى او مسه طيف جنة

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ٭ ولم تك لولا الذل في الحب عزتي

فحالي بها حال بعقل مدله ٭ وصحة مجهود وعز مذلتي

اسر تمنى حبها النفس حيث لا ٭ رقيب حجى سرا لسري وخفية

فاشفقت من سير الحديث بسائري ،، فتعرب عني سره عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ،، وميني في اخفائه صدق لهجتي
ولما ابت اظهاره لجوانحي ،، بديهة فكري صنته عن روية
وبالغت في كتمانه فنسيته ،، وانسيت كتمي ما اليه اسرت
فان اجن من غرس المنى ثمر العنا ،، فلله نفس في مناها تمنت
واحلى اماني الحب للنفس ما قضت ،، عناها به من اذكرتها وانست
اقامت لها مني علي مراقبا ،، خواطر قلبي بالهوى ان المت
فان طرقت سرا من الوهم خاطري ،، بلا خاطر طارقت اجلال هيبتي
ويطرف طرفي ان هممت بنظرة ،، وان بسطت كفي الى البسط كفت
ففي كل عضو في اقدام رغبة ،، ومن سطوة الاعظام احجام رهبة
لفي وسمعي في انقادرن حمة ،، عليها بدت عندي كاثار رحمة
لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها ،، له وصفه سمعي وما صم يصمت
واذني ان اهدى لساني ذكرها ،، لسانى ولم يستعبد الصمت صمته
اغار عليها ان اهيم بحبها ،، واعرف مقداري فانكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحا لها وما ،، ابرئ نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد عن العين مسمعي ،، بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ،، وتحسد ما افنته مني بقيتي
امت امامي في الحقيقة فالورى ،، وراي وكانت حيث وجهت وجهتي

يراها

يراها امامي في صلاتي ناظري ،، ويشهدني قلبي امام ائمتي
ولا غرو ان صلى الانام الي ان ،، ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت ،، بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام اقيمها ،، واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى ،، حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ،، صلاتي لغيري في ادا كل ركعة
الى كم اواخي الستر ها قد هتكته ،، وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان ،، بدت عند اخذ العهد في اوليتي
فنلت هواها لا بسمع وناظر ،، ولا باكتساب واجتلاب جبلتي
وهمت بها في عالم الامر حيث لا ،، ظهور وكانت نشوتي قبل نشاتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا ،، هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فالفيت ما القيت عني صادرا ،، الي ومني واردا ببصيرتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها ،، تحجبت عني في شهودي وحجتي
واني التي احببتها لا محالة ،، وكانت لها نفسي علي محيلتي
فهامت بها مني حيث لم تدر وهي في ،، شهودي بنفسي الامر غير جهولتي
وقد ان لي تفصيل ما قلت مجملا ،، واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
افاد اتخاذي حبها لاتحادنا ،، نوادر عن عاد المحبين شذت
يشي لي بي الواشي اليها ولائمي ،، عليها بها يبدي اليها نصيحة

فاوسعها شكرى وما اسلفت قلا … وتمنحني برا الصدق محبتي
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم … اكن راجيا عنها ثوابا فادنت
وقدمت مالي في مالي عاجلا … وما ان عساها ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي روييتي ذاك مخلصا … ولست براض ان تكون مطيتي
وسمتها بالفقر لكن بوصفه … غنيت فالقيت افتقاري وثروتي
واثبت لي القاء فقري والغنا … فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي واصبحت … ثوابي لا شيء سواها مثيبتي
وظلت بها لا ابي عليها ادل من … به ضل عن سبل الهدى وهي دلتي
تخل لها خلي مرادك معطيا … قيادك من نفس بها مطمئنة
وامس خليا من حظوظك واسم عن … حضيضك واثبت بعد ذلك بنيتي
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها … مجيبا اليها عن انابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا … اشمر عن ساق اجتهاد بنهضتي
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى … واياك علّى فهي اخطر علتي
وقم في رضاها واسع غير محاول … نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة
واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجد بسيف العزم سوف فان تجد … تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها وانحها مقبلا فقد … وصبت لنصحي ان قبلت نصيحتي

فلم

٣٤

فلم يبد مني منها مؤثرا باجتهاده … وعنها به لم ينثن مؤثر عسرة
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله … وطائفة بالعهد اوفت ووفتي
متى عصفت ريح الولا قصفت اخا … غناء ولو بالفقر هبت لربت
واحسن بي بالياس من جزائها … وهدى القطع ما للوصل في الحب مدة
واخلص لها واخلص بها عن رعونة … افتقارك من اعمال بر تزكت
وعاد دواعي القيل والقال وانج من … عوادي دعاوي صدقها قصد سمعة
فالسن من يدعى بالسن عارف … وقد عبرت كل العبارات كلت
وما عنه لم تفصح فانك اهله … وانت غريب منه ان قلت فاصمت
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة … غدا عبده من ظنه خير مسكت
فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن … لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له … فصارت له امارة واستمرت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من … عداها وعذ منها باحصن جنة
فنفسي كانت قبل لوامة متى … اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه … واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملته … مني وان خففت عنها تاذت
وكلفتها لا بل كلفت قيامها … بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
واذهبت في تهذيبها كل لذة … بابعادها عن عادها فاطمانت
ولم يبق هول دونها ما ركبته … واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعته ٭ عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبا فلما تركت ما ٭ اريد ارادتني لها واحبت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه ٭ وليس كقول مر نفسي حبيبتي
خرجت بها عني اليها فلم اعد ٭ الي ومثلي لا يقول برجعة
وافردني خروجي تكرما ٭ فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا ٭ يزاحمني ابدا وصف بحضرتي
واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني ٭ هنالك اياها بخلوة جلوتي
وطاح وجودي في شهودي وغبت عن ٭ وجود شهودي ماحيا غير مثبتي
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي ٭ بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها ٭ وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت
وها انا ابدي في اتحادي مبدئي ٭ وانهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجود لناظري ٭ ففي كل مرئي اراها برؤية
نوصفي اذ لم تدع باثنين وصفها ٭ وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فان دعيت كنت المجيب وان اكن ٭ منادى اجابت من دعاني ولبت
وان نطقت كنت المناجي كذاك ان ٭ قصصت حديثا انما هي قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ٭ وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا ٭ حجاك ولم يثبت لبعد تثبتي
سأجلو اشارات عليك خفية ٭ بها كعبارات لديك جلية

واعرب

واعرب عنها مغربا حيث لات حين ٭ لبس بتبيان سماع ورؤية
واثبت بالبرهان قولي ضاربا ٭ مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها ٭ على فمها في مسه حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها ٭ عليه براهين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما ٭ سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا ٭ منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو ٭ عرفت بنفسي عن هدى الحق ضلتي
وفي حبه من عز توحيد حبه ٭ فبالشرك يصلى منه نار قطيعتي
وما شان هذا الشان منك سوى السوى ٭ ودعواه حقا عنك ان تمح تثبتي
كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا ٭ من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بفقد بالشهود مؤلفي ٭ واغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاما بمحضري ٭ ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي ٭ اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني ٭ مفيقا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة ٭ لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ٭ وصفت سكونا عن وجود سكينتي
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ٭ وهادي لي اياي بل بي قدوتي
فبي موقفي لا بل الي توجهي ٭ ولكن صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا … بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج … هدي فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح باطلاق الجمال ولا تقل … بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها … معار له او حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق … كمجنون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها … بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر … فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر … على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الاولى تراءت لآدم … بمظهر حوى قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها ابا … ويظهر بالزوجين سر البنوة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة … تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر … ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك علما ان ترد كشفه فرد … سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدى من شراب نقيعه … لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحرا خضته وقف الاولى … بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة … لكف يد صدت له اذ تصدت
وما نال شيئا منه غيري سوى فتى … على قدمي في القبض والبسط ما فتي
وكان انتداب المظاهر بعضها … لبعض ولا ضد بصد لبغضة

ومابرحت

ومابرحت تبدو وتخفى لعلة … على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر … من اللبس في اشكال حسن بديعة
وليس سواها لا ولكن غيرها … وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها … كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم … باي بديع حسنه وباية
وليسوا سوائي في الهوى لتقدم … علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وانما … ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيس واخرى كثير … وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با … طنا لهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر … لنا بتجلينا بحب ونضرة
وكل فتى حب انا هو وهي حب … كل فتى والكل اسماء لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة … وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل … ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سواي … والمعية لم تخطر على المعية
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت … سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت … ولا عز اقبال بشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على … علا اولياء المنجدين بنجدة
رجعت لاعمال العبادة عادة … واعددت احوال الارادة عدة

وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفتي
وصمت نهاري رغبة في مثوبة واحييت ليلي رهبة من عقوبتي
وعمرت اوقاتي بورد لوارد وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع مواصلة الاخوان واخترت غزلتي عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
وانفقت من يسر القناعة راضيا من العيش في الدنيا بايسر بلغتي
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا الى كشف ما حجب العوايد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي انا هي اواقل وحاشى هدا ها انها في حلت
ولست على غيب احيلك لا ولا على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا بصورته في بدو وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك علما ان ترد كشفه فرد سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فمنبع

فمنبع صدي من شراب نقيعه لدي فدعني من سراب بقيعتي
ودونك بحرا خضته وقف الاولى بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة لكف يد صدت له اذ تصدت
وما نال شيا منه غيري سوى نتى فتى على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعد عن آثار سيري واخشى عن ايثار غيري واغشى عين طريقتي
فوادي ولاها صاح صاحي الفواد في ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي ال معاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى وعن شاو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس العباد من العباد في كل امة
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة
وحز بالولا ميراث ارفع عارف غدا همه ايثار تاثير همت
وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق بوصل على اعلا المجرة جرت
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد الى فئة في غيره العمر افنت
فواحده الجم الغفير ومن غدا ه شرذمة حجت بابلغ حجت
فمت بمعناه وعش فيه او فمت معناه واتبع امة فيه امت
فانت بهذا المجد اجدر من اخي اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة

وعني بمجيب العز عطفك دونه ... باهلي واهني لذة ومسرة
واوصاف ما تعزى اليه كم اصطفت ... من الناس منسيا واسماه اسمة
وانت على ما انت عني نازح ... وليس الثريا للثرى بقريبة
فطورك قد بلغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظنة
وحدك هذا عنده قف فعنه لو ... تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه ... سموا ولكن فوق قدرك غبطتي
وكل الورى ابناء ادم غير انى ... حزت صحو الجمع من دون اخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ ... باحمد رؤيا مقلة احمدية
وروحي للارواح روح وكلما ... ترى حسنا في الكون من فيض طينتي
فذر لي ما قبل الظهور عرفته ... خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي
ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي ... مرادا لها جذبا فقير لعصمتي
والغ الكنى عني ولا تلغ الكنى ... بها فهي من اثار صيغة صنعتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فان ترى ... التنابز بالالقاب في الذكر تمقت
واصغر اتباعي على عين قلبه ... عرائس ابكار المعارف زفت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ... زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سيل عن معنى اتى بغرائب ... عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني يوما بعبد مقرب ... اراه بحكم الجمع فوق جريرتي
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودي صدي وانتهائي بدايتي

وفي متى بها وريت عني ولم ارد ... سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي
فسرت الى ما دونه وقف الاولى ... وضلت عقول بالعوايد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فان تكني فكنى وانعت
ومن انا اياها الى حيث لا الى ... عرجت وعطرت الوجود برجعتي
ومن انا اياي لباطن حكمة ... وظاهر احكام اقيمت لدعوتي
وغاية مجذوبي اليها ومنتهى ... مراد به ما اسلفته قبل توبتي
ومني اوج السابقين بزعمهم ... حضيض ثرى اثار موضع وطأتي
واخر ما بعد الاشارة حيث لا ... ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي
فما عالم الا بفضلي عالم ... ولا ناطق في الكون الا بمدحتي
ولا عجب ان سادت الالى سبقوا ... وقد تمسكت من طه باوثق عروة
عليها مجازي سلامي فانما ... حقيقته مني الي تحيتي
واطيب ما فيها وجدت بمبتدا ... غرامي وقد ابدى بها كل نذرة
ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا ... بها طربا والحال غير خفية
بدت فرايت الحزم في نقض توبتي ... وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها اماني من ضنا جسدي بها ... اماني امال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ... له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنية ... وان لم امت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ... ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا نار احشائي اقيمي من الجوى   حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضى من احبها   تجمل وكن للدهر بي غير مشمتي
ويا جلدي في جنب طاعة حبها   تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا   ويا كبدي من لي بان تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد   ابيت البقا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى   ووصلك في الاحشا ميتا كهجرة
ويا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل   فما لك ماوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني اناجي توهما   بياء الندا انست منك بوحشتي
فكل الذي ترضاه والموت دونه   به انا راض والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع باتلافها اسى   ولو جزعت كانت بغيري تاست
وفي كل حي كل حي كميت   بها عند قتل الهوى غير ميتة
تجمعه الاهوا فيها فما ترى   بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا سفرت في يوم عيد تزاحمت   على حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبوا لمعنى جمالها   واحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به   جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت   كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة   على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت بها فما   اراها وفي عيني حلت غير مكة

واي

واي مكان ضمها حرم كذا   ارى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس   بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها   وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي   واطوار اوطاري ومامن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا   ولا كادنا فيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا   ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النايبات بنبوة   ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة   ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل   علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة   بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله ان تنسمت   اوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا   سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله   بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
وان قربت داري فعامي كله   بها [illegible] ربيع اعتدال في   رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله   زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة   شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة   بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى   بها وانا هي في افتخاري بحظوة

وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ۞ وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها ۞ علي بما يربي على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ۞ وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ۞ خلا يوسف ما فاتهم بمزية
يشاهد منى حسنها كل ذرة ۞ بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة ۞ بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة ۞ بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع منى لفظها كل بضعة ۞ بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم منى كل جزء لثامها ۞ بكل فم من لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر ۞ به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي ۞ به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين كل مخالف ۞ ولي ائتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني ۞ وهام بها الواشي فجار برقبتي
فشكري لهذا حاصل حيث برها ۞ لذا واصل والكل آثار نعمتي
وغيري على الاغيار يثني وللسوى ۞ سواي يثني منه عطفا لعطفتي
وشكري لي والبر مني واصل ۞ الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سرها ۞ بصحو مفيق عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي ۞ الاشارة معنى ما العبارة غطت

وعنى

وعنى بالتلويح يفهم ذائق ۞ غني عن التصريح للمتعنت
ومبدأ ابداها اللذان تسببا ۞ الى فرقتي والجمع يأبى تشتتي
هما معنا في باطن الجمع واحد ۞ واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات وان وشى ۞ بها او ثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها ۞ شهودا بدا في صورة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ۞ وجودا غدا في صيغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه ۞ شرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي ۞ بمجموعها امداد جمع وعمت
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها ۞ وقبل التهيي للقبول استعدت
فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ۞ وبالروح ارواح الشهود تهنت
وحال شهودي بين ساع لافقه ۞ ولاح مراع رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي ۞ قضاء مقري او ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق ۞ المثالين بالخمس الحواس المبينة
وبين يدي نجواك دونك سر ما ۞ تلقته منها النفس سرا فالقت
اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ۞ وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيل ۞ ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا ۞ فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فاعجب من سكري بغير مدامة ۞ واطرب في سري ومني طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ٭ يصفق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوت بالمنى ٭ وتمحو القوى بالضعف حتى تقوّت
هناك وجدت الكائنات تحالفت ٭ على انها والعون مني معينتي
ليجمع شملي كل جارحة بها ٭ ويشمل جمعي كل منبت شعرتي
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ٭ على انني لم الفه غير الفة
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ٭ عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة
لروحي يهدي ذكرها الروح كلما ٭ سرت سحرا منها شمال وهبت
ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى ٭ على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي ان روته عشية ٭ لانسانه عنها بروق واهدت
ويمنحه ذوقي ولمسي اكوس الشراب اذا ليلا علي ادبرت
ويوحيه طرفي للجوانح باطنا ٭ بظاهر ما رسل الجوارح ادت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ٭ فاشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سما النفخ روحي ومظهري ٭ المسوى بها يحنو لاتراب تربتي
فمني مجذوب اليها وجاذب ٭ اليه ونزع النزع في كل جذبتي
وما ذاك الا ان نفسي تذكرت ٭ حقيقتها من نفسها حين اوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب ٭ وكل آخذ بازمتي
وينبيك عن شاني الوليد وان نشا ٭ بليدا بالهام كوحي وفطنة
اذا انّ من شد القماط وحنّ في ٭ نشاط الى التفريج افراط كربتي

يناغى فيلغى كل كل اصابه ٭ ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه ٭ ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله ٭ ويثبت للرقص انتفاء النقيصة
اذا هام شوقا بالمناغي وهمّ ان ٭ يطير الى اوطانه الاولية
ويسكن بالتحريك وهو بمهده ٭ اذا ماله ايدي مربيه هزت
وجدت بوجد آخذي عند ذكرها ٭ بتحبير تال او بالحان صيتة
كما يجد المكروب في نزع نفسه ٭ اذا ما له رسل المنايا توفت
فواجد كرب في السياق لفرقة ٭ لمكروب وجد الاشتياق لفرقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت به ٭ وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا ٭ حجاب وصال عنه روحي ترقت
على اثر من كان يؤثر قصده ٭ كمثلي فليركب له صدق عزمتي
وكم لجة قد خضت قبل ولوجه ٭ فقير الغنى ما بل منها بنغبة
بمرآة قولي ان عزمت اريكه ٭ فاصغ لما القي بسمع بصيرة
لفظت من الاقوال لفظي عبرة ٭ وحظي من الافعال في كل فعلة
ولحظي على الاعمال حسن ثوابها ٭ وحفظي للاحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق القصد القا مخلص ٭ ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
وقلبي بيت فيه اسكن دونه ٭ ظهور صفاتي عنه من حجبتي
ومنها يميني في ركني مقبل ٭ ومن قبلتي للحكم في قبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقة ... وسعيي لوجهي من صفاي لمروتي
وفي حرم من باطني امن ظاهري ... ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفردا ... زكت وبفضل القبض عني زكت
وشفع وجودي في شهودي ظل في ... اتحادي وترا في تيقظ غفوتي
واسراء سري عن خصوص حقيقة ... الي كسيري في عموم الشريعة
ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري ... ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على النفس العقود محكمة ... ومني على الحس الحدود اقيمة
وقد جاءني مني رسول عليه ما ... عنت عزيز بي حريص لرافتي
فحكمي من نفسي عليها قضيته ... ولما تولت امرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ... الى دار بعث قبل انذار بعثتي
الي رسولا كنت مني مرسلا ... وذاتي باياتي علي استدلت
ولما نقلت النفس من ملك ارضها ... بحكم الشرا منها الى ملك جنتي
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ... ولم ارض اخلادي لارض خليفتي
وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا ... ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك الا ومن نور باطني ... به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فكلي

فكلي الكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن ... ولا وجهة والاين بيني
ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي امره حكم امرة
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقتي
ومني بدا لي ما علي لبسته ... وعني البوادي بي الي اعيدة
وفي شهدت الساجدين لمظهري ... فحققت اني كنت ادم سجدتي
وعاينت روحانية الارضين في ... ملائك عليين اكفاء رتبتي
ومن افقي الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدة
وفي صعق دك الحس خرت افاقة ... لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا اين بعد الغين والسكر منه قد ... افقت وعين العين بالصحو اصحت
واخر محو جاء ختمي بعده ... كاول صحو الارتسام بجدة
وما خود محو الطمس محقا وزنته ... بمجذود صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي امحت ... ونقطة عين العين محوي الغت
وما فاقد بالصحو في المحو واجد ... لتلوينه اهل لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ... برسم حضور او بوسم حظيرة

وليس ابتواءٌ من عليهم تعاقبت * صفات التباسٍ او سمات بقيّة
ومن لم يرث عنّي الكمال فناقصٌ * على عقبيه ناكصٌ في العقوبة
وما فيَّ ما يفضي للبسٍ بقيّةٌ * ولا فيءَ لي يقضي عليّ بفيئة
وماذا عسى يلقى جَنانٌ وما به * يفوه لسانٌ بين وحيٍ وصيغة
تعانقت الاطرافُ عندي وانطوى * بساطُ السوى عدلاً بحكم السويّة
وعاد وجودي في فنا ثنويّة الـ * وجود شهوداً في بقا احديّتي
فما فوق طور العقل اوّل فيضةٍ * كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو اهله * نهانا على ذي النون خير البريّة
اشرتُ بما تعطي الاشارة والذي * تغطّى فقد اوضحته بلطيفة
وليس الستُ الامس غيراً لمن غدا * وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسرّ بلى لله مرآة كشفها * واثبات معنى الجمع نفي المعيّة
فلا ظلمَ تغشى ولا ظلمَ تختشى * ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسبٌ * وجودَ وجودي من حساب الاهلّة
ومسجون حصر العصر لم يرَ ما ورا * سجيّته في جنّة الابديّة
فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها الـ * محيط بها والقطب مركز نقطة
ولا قطب قبلي عن ثلاثٍ خلفته * وقطبيّة الاوتاد عن بدليّة
فلا تعدُ خطّي المستقيم فانّ في الـ * زوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعنّي بدا في الذرّ في الولا ولي * لبان ثدي الجمع منّي درّت

واعجب

روعتی
واعجب ما فيها شهدتُ فراعني * ومن نفث روح القدس في الرُّوع
وقد اشهدتني حسنها فدهشتُ عن * حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلتُ بها عنّي بحيث ظننتني * سواي ولم اقصد سواء مظنّتي
ودلّهني فيها ذهولي فلم افق * عليّ ولم اقف التماسي بظنّتي
فاصبحتُ فيها والهاً لاهياً بها * ومن ولّهت شغلاً بها عنه الهت
وعن شغلي عنّي شغلتُ فلو بها * قضيتُ ردىً ما كنتُ ادري بنقلتي
ومن مُلح الوجد المدلّه في الهوى الـ * مولّه عقلي سبي سلبٍ كغفلة
اسائلها عنّي اذا ما لقيتها * ومن حيث اهدت لي هداي اضلّت
واطلبها منّي وعندي لم تزل * عجبتُ لها بي كيف عنّي استجنّت
وما زلتُ في نفسي بها متردّداً * لنشوة حسّي والمحاسن خمرتي
اسافر عن علم اليقين لعينه * الى حقّه حيث الحقيقة رحلتي
وانشدني عنّي لارشدني على * لساني الى مسترشدي عند نشدتي
واسألني رفع الحجاب بكشفي الـ * نقاب وبي كانت اليّ وسيلتي
وانظر في مرآة حسني كي ارى * جمال وجودي في شهودي طلعتي
فان فهتُ باسمي اصغ نحوي تشوّقاً * الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت
والصق بالاحشاء كفّي عساي ان * اعانقها في وضعها عند ضمّتي
واهفو لانفاسي لعلّي واجدي * بها مستجيزاً انّها بي مرّت
الى ان بدا منّي لعيني بارقٌ * وبان سنا فجري وبانت دجنّتي
هناك الى ما احجم العقل دونه * وصلتُ وبي منّي اتصالي ووصلتي

فاسفرت بشرا اذ بلغت الى التي ،، يقيني يقيني شد رحلي لسفرة
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي ،، الي ونفسي بي علي دليلتي
واستار لبس الحس عني كشفتها ،، وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سوالي مجيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا ،، صفاتي ومني احدقت باشعتي
واشهدتني اياي اذ لا سواي في ،، شهودي موجود فيقضي بزحمتي
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ،، ونفسي بنفي الحس اصغت واسمعت
وعانقتني لا بالتزام جوارحي ،، الجوانح لكني اعتنقت هويتي
واوجدتني روحي وروح تنفسي ،، يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شاكري وصف الحس كلي منزه ،، وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفي مادحي ،، لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ،، به لاحتجابي لن يحل بحلتي
وفي ذكر اسمائي تيقظ رؤية ،، وذكري بها رؤيا توسن هجعتي
كذاك بفعلي عارف بي جاهل ،، وعارفه بي عارف في الحقيقة
وفهم اسامي الذات عنها بالحق العوام من روح نبزاك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي مجازا بها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في ستور هيولا ،، على ما ورا الحس في النفس ودت
واسماء ذاتي عن صفات جوانحي ،، جوازا لاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة ،، بمكنون ما تخفي السرائر حفت

وآثارها

وآثارها في العالمين بعلمها ،، وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتناء ذكرها بيدي تحكم ،، شهود اجتناء شكرها بيد عمية
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ،، علي بخاف قبل موطن بروزت
فلفظ وكلي بي لسان محدث ،، ولحظ وكلي في عين لعبرتي
وسمع وكلي بالندى اسمع الندا ،، وكلي في رد الردا يد قوة
معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت ،، واسماء ذات ما روى الحس بثت
فتصريفها من حافظ العهد اولا ،، بنفس عليها بالولاء حفيظة
شواهد منها باهات بوادي تنبه ،، بوادي فكاهات غوادي رخية
وتوقيفها من موثق العهد آخرا ،، بنفس على عز الاباء ابية
جواهر انباء زوايا وصله ،، طواهر انباء قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ،، سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مناجاة معاني نباهة ،، مغاني محاجاة مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم باطنا ،، انابة نفس بالشهود رضية
نجائب آيات غرائب نزهة ،، رغائب غايات كتائب نجدة
فللبس منها بالتعلق في مقام الاسلا عن احكامه الحكمية
عقائق احكام دقائق حكمة ،، حقائق احكام رقائق بسطة
وللحس منها بالتحقق في مقام الايمان عن اعلامه العلمية
صوامع اذكار لوامع فكرة ،، جوامع آثار قوامع عزة

وللنفس منها بالتخلق في مقام الاحسان عن انبايه النبوية
لطايف اخبار وظايف منحة ؛؛ صحايف احبار خلايق حسبة
وللجمع من مبدا كانك وانتهى ؛؛ فان لم تكن عن آية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه ؛؛ حدوث اتصالات ليوث كتيبة
فمرجعها للحس في عالم الشهادة المجتدي ما النفس مني احبة
فصول عبارات وصول تحية ؛؛ حصول اشارات اصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني علي استجدت
بشاير اقرار بصاير عبرة ؛؛ سراير اثار ذخاير دعوة
مواضعها في عالم الملكوت ما ؛؛ خصصت من الاسرا به دون اسرة
مدارس تنزيل محارس غبطة ؛؛ مغارس تاويل فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من ؛؛ مشارق فتح للبصاير مبهة
اراييك توحيد مدارك زلفة ؛؛ مسالك تمجيد ملايك نصرة
ومنبعها بالفيض في كل عالم ؛؛ لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام روايد نعمة ؛؛ عوايد انعام موايد نعمة
وتجري بما تعطي الطريقة ساير ؛؛ على نهج ما مني الحقيقة اعطت
ولما شعبت الصدع والتامت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي ؛؛ بايناس ودي ما يودي لوحشتي
تحققت انا في الحقيقة واحد ؛؛ واثبت صحو الجمع محو التشتت

فكلي

فكلي لسان ناظر سمع يد ؛؛ لنطق وادراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد ؛؛ وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ؛؛ وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني عن ايد لساني يد كما ؛؛ يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عيني ترى كل ما ترى ؛؛ وعيني يد مبسوطة عند سطوتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ؛؛ لساني في اصغائه سمع منصت
وللشم احكام اطراد القياس في ؛؛ اتحاد صفاتي او بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره ؛؛ بتعيين وصف مثل عيني بصيرة
ومني على افرادها كل ذرة ؛؛ جوامع افعال الجوارح احمة
يناجي ويصغي ما وجودي مصرف ؛؛ بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فاتلو علوم العالمين بلفظة ؛؛ واجلو على العالمين بلحظة
واسمع اصوات الدعات وساير اللغات بوقت دون مقدار لمحة
واحضر ما قد عز للبعد حمله ؛؛ ولم يرتدد طرفي الي بغمضة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما ؛؛ يصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الافاق نحوي بخطرة ؛؛ واخترق السبع الطباق بخطوة
واشباح من لم يبق فيهم بقية ؛؛ بجمعي كالارواح حفت فخفت
فمن قال او من طال او صال انما ؛؛ يمت كاما مدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء او طار في الهوا ؛؛ او اقتحم النيران الا بهمتي

وعن من امد دانه برتيقه   تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة او دون ذلك من تلا   بمجموعه جمعي تالا الى ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة   لردت اليه نفسه واعيدت
هي النفس ان القت هواها تقاصت (عفت)   قواها واعطت فعلها كل ذرة
فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي   مكان مقيس او زمان موقت
بذا كل علا الطوفان نوح وقد نجا   به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة   وجد الى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه   سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا   له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابراهيم نار عدوه   ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق   وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت   من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة   بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه   على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكا   عليه بها شوقا اليه فكفت
وفي آل اسرائيل مائدة من   السما لعيسى انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرا ومن وضح غدا   شفا واعاد الطين طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا   عن الاذن ما القت باذنك صيغة

وجاء

بلغ
مقابل
[illegible]
مقابلة

وجاء باسرار الجميع مفيضها   علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا   به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا   الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من   اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده   كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى   واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به   بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده   قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاء للجبل الندا   من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد   ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا   علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى   بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المؤمنين به ولم   يروه اجتنا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه   لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى   سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر   بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن آدم صورة   فلي فيه معنى شاهد بابوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها   تجلت وفي حجر التجلي تربت

وفي المهد حزبي الانبيا وفي عناصري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري   ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والاولى قالوا بقولهم على   صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي في   يميني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا   فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن   شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي الا عن حياتي حياته   وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث   ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع   ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا   سميع سوائي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة   ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري   تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة   خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة   بها انبسطت امال اهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة   ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة   فحي على قربي خلال الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا   جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا   جمال وجودي لا بناظر مقلتي

فان كنت

فان كنت مني فانح جمعي وامح فرق   صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها ايات الهام حكمة   لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع   به ابرا وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لائق   به ابدا لو صح في كل دورة
وضربي لك الامثال مني منة   عليك بشاني مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجي واعتبر   بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا   بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مان فالحق ضارب   به مثلا والنفس غير مجدة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا   لنفسك في افعالها الاثرية
وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى   بغير مراء في المرائي الصقيلة
اغيرك فيها لاح ام انت ناظر   اليك بها عند انعكاس الاشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه   اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام   سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من القى اليك علومه   وقد ركدت منك الحواس بغفلة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى   بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى   واسرار من ياتي مدلا بخبرة
اتحسب من جاراك في سنة الكرى   سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها   بعالمها عن مظهر البشرية

تجلت لها بالغيب في شكل عالم ... هداها الى فهم المعاني الغريبة

وقد طبعت فيها العلوم واعلنت ... باسمايها قدما بوحي الابوة

وبالعلم من فوق السوي ما تنعمت ... ولكن بما املت عليها تملت .

ولو انها قبل المنام تجردت ... لشاهدتها مثلي بعين صحيحة

وتجريدها العادي اثبت اولا ... تجردها الثاني المعادي فاثبتي

ولا تك ممن طيشته دروسه ... بحيث استقلت عقله واستفزت

فثم وراء العقل علم يدق عن ... مدارك غايات العقول السليمة

تلقيته مني وعني اخذته ... ونفسي كانت من عطايي ممدت

ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ... فهزل الملاهي جد نفس مجدة

واياك والاعراض عن كل صورة ... مموهة او حالة مستحيلة

فطيف خيال الظل يهدي اليك في ... كرى اللهو ما عنه الستاير شقت

ترى صورة الاشياء تجلى عليك من ... وراء حجاب اللبس في كل خلعة

تجمعت الاضداد فيها لحكمة ... فاشكالها تبدو على كل هيئة

صوامت تبدي النطق وهي سواكن ... تحرك تهدي النور غير ضوية

وتضحك اعجابا كاجذل فارح ... وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة

وتندب ان انت على سلب نعمة ... وتطرب ان غنت على طيب نغمة

ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها ... بتغريد الحان لديك شجية

وتعجب من اصواتها بلغاتها ... وقد اعربت عن السن اعجمية

وفي

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ... وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة

وتنظر للجيشين في البر مرة ... وفي البحر اخرى في جموع كثيرة

لباسهم نسج الحديد لباسهم ... وهم في حمى حد الظبا واسنة

فاجناد جيش البر ما بين فارس ... على فرس او راجل رب رجلة

واكناد جيش البحر ما بين راكب ... مطا مركب او صاعد متن صعدة

فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ... بسمر القنا العسالة السمهرية

ومن مغرق في النار رشقا باسهم ... ومن محرق في الماء زرقا بشعلة

ترى ذا مغيرا باذلا لنفسه وذا ... يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة

وتشهد نصب المنجنيق ورميه ... لهدم الصياصي والحصون المنيعة

وتلحظ اشباحا تراءى بانفس ... مجردة في ارضها مستجنة

تباين انس الانس صورة لبسها ... لوحشتها والجن غير انيسة

وتطرح في النهر الشباك فتخرج ... السماك يد الصياد منها بسرعة

ويحتال بالاشراك ناصبها على ... وقوع خماص الطير فيها بحبة

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه ... وتظفر اساد الشرى بالفريسة

ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ... ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة

وتلمح منها ما تخطيت ذكره ... بدا الكل في مرة مستطيلة

وكل الذي شاهدته فعل واحد ... بمفرده لكن بحجب الاكنة

اذا ما ازال الستر لم تر غيره ... ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة

وحققت عند الكشف ان بنوره ❀ اهتديت الى افعاله في الدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا ❀ حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج بالحس مؤنسا ❀ لها بابتداعي مرة بعد مرة
قرنت بجدي هزل ذاك مقربا ❀ لفهمك غايات المرامي البعيدة
ويجمعنا في المظهرين تشابه ❀ وليست لحالي حاله بشبيهة
فاشكاله كانت مظاهر فعله ❀ بستر تلاشت اذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ❀ وحسي كالاشكال واللبس سترة
فلما رفعت الستر عني كرفعه ❀ بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الوجود وحلت بي عقود اخية
قتلت غلام النفس بين اقامتي الجدار لاحكامي وخرق سفينتي
وعدت بامدادي على كل عالم ❀ على حسب الافعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ❀ مظاهر ذاتي من سناء سجيتي
والسنة الاكوان ان كنت واعيا ❀ شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث باتحادي ثابت ❀ روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب ❀ اليه بنفل او اداء فريضة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ❀ بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته ❀ وواسطة الاسباب احدى الادلة
ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ❀ ورابطة التوحيد اجدى وسيلتي

وجرت

وجرت بنفي عنهما في حدوث ❀ ولم تك يوما قط غير وحيدة
وخضت بحار الجمع بل خضتها على ❀ انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة ❀ واشهد اقوالي بعين سميعة
فان ناح في الايك الهزار وغردت ❀ جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلح عوده ❀ مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ❀ لسدرتها الاسرار في كل شدوة
تنزهت في آثار صنعي منزها ❀ عن الشرك بالاغيار جمعي وألفتي
بمجلى الاذكار سمع مطالع ❀ ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي ❀ وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد ❀ فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه ❀ يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف ❀ فلا تعد بالانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه ❀ عن العار بالاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عني من بغى ❀ وقامت بي الاعذار في كل فرقة
فما زاغت الابصار من كل ملة ❀ ولا راغت الافكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا ❀ واشراقها من نور اسفار غرتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت ❀ كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم ❀ سواي وان لم يظهروا عقد نية

رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه ناراً فضلوا في الهدى بالأشعة
ولولا حجاب الكون قلت وإنما قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين فلا ولا فقبضته تنعيم وقبضته شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا ويتلى بها العرفان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي على الحس ما أملت مني أملت
ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخت من آي جمعي مشركاً بي صنعة
ولست ملوماً أن أبث مواجبي وأمنح أتباعي جزيل عطيتي
ولي عن مفيض الجمع عند سلامه علي بأو أدنى إشارة نسبتي
ومن نوره مشكاة ذاتي أشرقت علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فأشهدتني كوني هناك فكنته وشاهدته إياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت على النادي وجدت بخلعتي
وآنست أنواري فكنت لها هدى وناهيك من نفس عليها مضيئة
وآنست أطواري فناجيتني بها وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي بملكي وأملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهديه مني فتيتي

فحي

فحي على جمعي القديم الذي به وجدت كهول الحي أطفال صبيتي
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال برد الله مضجعه

أرج النسيم سرى من الزوراء سحراً فأحيا ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح نجد عرفه فالجو منه معنبر الأرجاء
وروى أحاديث الأحبة مسنداً عن إذخر بأذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشي برده وسرت حميا البرء في أدوائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى عج بالحمى إن جزت بالجرعاء
متيمماً تلعات وادي ضارج متيامناً عن قاعة الوعساء
وإذا وصلت أثيل سلع فالنقا فالرقمتين فلعلع فشظاء
وكذا عن العلمين من شرقيه مل عادلاً للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذياك اللوى من مغرم دنف كئيب نائي
صب متى قفل الحجيج تصاعدت زفراته بتنفس الصعداء
كلف السهاد جفونه فتبادرت عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحاء هل من عودة أحيا بها يا ساكني البطحاء
إن ينقضي صبري فليس بمنقض وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم فمدامعي تربو على الأنواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم يفز منكم أهيل مودتي بلقاء

ومتى يؤمل راحة من عمره ... يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا اهل مكة وهى لى ... قسم لقد كلفت بكم احشاء
حبيكم فى الناس اضحى مذهبى ... وهواكم دينى وعقد ولائى
يا لائمى فى حب من من اجله ... قد جد بى وجدى وعز عزائى
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ... لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيما عذلتنى لعذرتنى ... خفف عليك وخلنى وبلائى
فلنازلى سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء
والحاضرى البيت الحرام وعامرى ... تلك الخيام وزائرى الحشاء
ولفتية الحرم المربع وجيرة الحى المنيع تلفتى وعنائى
وهم هم صدوا دنوا ودوا جفوا ... غدروا وفوا هجروا رثوا لعنائى
وهم عيادى حيث لم تغن الإما ... وهم ملاذى ان عدت اعدائى
وهم بقلبى ان تنأت دارهم ... عنى وسخطى فى الهوى ورضائى
وعلى محلى بين ظهرانيهم ... بالاخشبين اطوف حول حماء
وعلى اعتناقى للرفاق مسلما ... عند استلام الركن بالايماء
وعلى متاعى بالمقام فى ... جسمى السقام ولات حين شفاء
وتذكرى اجياد وردى فى الضحى ... وتهجدى فى الليلة الليلاء
عمرى ولو قليت بطاح مسيله ... قلبا لقلبى رى بالحصباء
اسعا حى وعننى بحديث من ... حل الاباطح ان رعيت اخاء

واذا

واعد لا عيد مسامعى فانه ان بعد المتواتر بالانباء
واذا اداالم بمهجتى ... فشذا اعيشاب الحجاز دوائى
اذا دودعن عذب الورود بارضه ... واحاد عنه وفى انتقاه بقائى
وربوعه ابى اجل وربيعه ... طربى وصادق ازمة اللاواء
وجباله لى مربع ورماله ... لى مرتع وظلاله افيائى
وترابه ندى الزكى وماؤه ... وردى الروى وفى ثراه ثرائى
حيا الحيا تلك المنازل والربا ... وسقى الولى مواطن الالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى ... سحا وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها اصيحابى الالى ... سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالى الخيف ما كانت سوى ... حلم مضى فى يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى ... طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع فى ميادين المنا ... جذلا وارفل فى ذيول حباء
ما اعجب الايام توجب للفتى ... منحا وتمنحه بسلب عطاء
يا هل لماضى عيشنا من اوبة ... يوما واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعى وانفصمت عرى ... حبل المنا وانحل عقد رجائى
وكفى غراما ان ابيت متيما ... شوقى امامى والقضاء ورائى

وقال عفا الله عنه

اوميض برق بالابيرق لاحا ... ام فى ربا نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت ... ليلا فصيرت المساء صباحا

يا راكب الوجناء وقيت الردى * ان جئت حزنا اوطويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * واد هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه * عرج وام اربنه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى * فانشد فوادا بالابيطح طاحا
واقر السلام اهيله عني وقل * غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجدا اما من رحمة * لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية * في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي * يلقى مليا الا بلغت نجاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت * احشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما * ارايت صبا يالف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد * لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم * طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انة * ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني * من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم * الفيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة * كانت ليالينا بهم افراحا

واها

واها على ذاك الزمان وطيبه * ايام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا * سكني وورد الماء فيه مباحا
واهيله اربي وظل نخيله * طربي ورمله واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى * البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا * الا واهدت منكم ارواحا

وقال رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم * ام بارق لاح بالزوراء فالعلم
ارواح نعمان هلا نسمة سحرا * وماء وجرة هلا نهلة بفمي
يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا * طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا * خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت * بالرقمتين اثيلات بمنسجم
نشدتك الله ان جزت العقيق ضحى * فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم * حيا كميت يعير السقم للسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس * ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا * بشادن فخلا عضو من الالم
يا لائما لامني في حبهم سفها * كف الملام فلو احببت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ليس التبدل والسلوان من شيمي

ردوا الرقاد لجفني علّ طيفكم ٭ لمضجعي زائر في غفلة الحلم
هيهات والسني لولا تيقّعني ٭ او كان يجدي على ما فات واندم
اهلا بأيامنا بالخيف لو بقيت ٭ عشرا وواها عليها كيف لم تدم
عني اليكم ظباء المنحنى كرما ٭ عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم
طوعا لقاضي اتى في حكمه عجبا ٭ افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم ٭ يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

وقال سامحه الله

خفف السير واتئد يا حادي ٭ انما انت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق ٭ للربيع الربوع عرث صوادي
لم تبق لها [illegible] جسما ٭ غير جلد على عظام بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي ٭ من جواها في مثل جمر الرماد
ويراها الونا فخل براها ٭ خلها ترتوي ثمام الوهادي
شفها الوجد ان عدمت دواها ٭ فاسقها الوجد من صفار المعادي
واستبقها واستبقها فهي مما ٭ تتراما به الى خير وادي
عمرك الله ان مررت بوادي ٭ ينبع فالدهنا فبدر غادي
وسلك النقا فاودان وادان الى رابغ الروى النادي
وقطعت الحرار على الخيمات قديد مواطن الامجاد
وتبدا نبت من خليص فعسفان فمر الظهران ملقى البوادي

وورد

الايام

٥٣

وورد الجموم فالتمر فالدكنا ٭ طرا منا هل الورادي
وانيت التنعيم فالزاهر الازهر نورا الى ذرى الاطوادي
وعبرت الحجون واجتزت واحضرت ازديارا مشاهد الاوتادي
وبلغت الخيام فابلغ سلامي ٭ عن حفاظ غريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي ٭ من غرام ما ان له من نفادي
يا اخلاي هل يعود التداني ٭ منكم بالحمى بعود رقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحي ٭ واحلى التلاق بعد انفرادي
كيف يلتذ بالحياة معنى ٭ بين احشائه كوري الزنادي
عمره واصطباره في انتقاص ٭ وجواه ووجده في ازديادي
في قرى مصر جسمه والاصيحاب شاما والقلب في اجيادي
ان تعد وقفة فويق الصخيرات رواحا سعدت بعد بعادي
يا رعى الله يومنا بالمصلى ٭ حيث ندعى الى سبيل الرشادي
وقباب الركاب بين العلمين ٭ سراعا للمأزمين غوادي
وسقى جمعنا بجمع ملث ٭ ولو بلات الخيف صوب عهادي
من تمنى مالا وحسن مال ٭ فمنائي منى وافضى مرادي
يا هيل الحجاز ان حكم الدهر ٭ ببين قضاء حتم ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي ٭ ووداي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ٭ هو من مقلتي سواء السوادي

يا مسيري روح بمكة روحي ∴ شاديا ان رغبت في اسعادي
فذراها مربى وطيبي ثراها ∴ وسبيل المسيل وردي وزادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ∴ ومقام المقام والفتح بادي
نقلتني عنها الخطوب فجذت ∴ واردات ولم تدم اورادي
آه لو يسمح الزمان بعود ∴ فعسى ان تعود لي اعيادي
قسما بالحطيم والركن والاستار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام الا واهدى ∴ لفؤادي تحية من سعاد

وقال غفر الله له

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ∴ فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا ∴ واوله سقم واخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة ∴ حياة لمن اهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي ارى ∴ مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به ∴ شهيدا والا فالغرام له اهل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ∴ وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه ∴ وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا ∴ بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم ∴ وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم

فهم في السري لم يبرحوا من مكانهم ∴ وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي في الحب لما استحبوا ∴ العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافعي ∴ لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة ∴ فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا ∴ فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ∴ بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ∴ واصعب شيء غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ∴ علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم ∴ ارى ابدا عندي مرارته تحلو
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ∴ يضركم لو كان عندكم الكل
نايتم فغير الدمع لم ار وافيا ∴ سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فسهدي حي في جفوني مخلد ∴ ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ∴ جفوني جرى بالسفح سفح دمي وبل
تباله قومي اذ راوني متيما ∴ وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا ∴ بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من ∴ جفانا والعز لذ له الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة ∴ فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها ∴ ولثم جفوني تربها للصدي يجلو
حديث قديم في هواها وما له ∴ كما علمت بعد وليس له قبل

وما لي مثل في غرامي بها كما   غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما   به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت به   وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به   شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
خفيت ضنا حتى لقد ضل عائدي   وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على اثري ولم   تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها   وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى   فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه   وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة   وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا   اليها على رايي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها   سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا   ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى   تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا   لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى   واغدو ولا اغدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها   لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها   كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع   وكلي ان حدثتهم السن تتلو

تخالفت

~~ووهد الحموم فالتهر فالركبا طوعنا اهل الوادي~~
~~وانيت الشيم فالزاهر الازهر نورا الى ذرى الاطوادي~~

~~وعبرت الحجف~~

تخالفت الاقوال فينا تباينا   برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل   وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي   وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت   حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها   وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه   فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل   وعقد بايد بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى   لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم   ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي فان   ناوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا   وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا   ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة   سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها   هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها   ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ٭ كأن خفاها في صدور النهى كتم
وان ذكرت في الحي اصبح اهله ٭ نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ٭ ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ ٭ اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها ٭ لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ٭ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ٭ عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ٭ وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ٭ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس ٭ لما ضل في ليل وفي يده نجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا ٭ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ٭ وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رقم الراقي حروف اسمها على ٭ جبين مصاب جن ابرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ٭ لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي ٭ بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ٭ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها ٭ لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها ٭ خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ٭ ونور ولا نار وروح ولا جسم

محاسن

محاسن تهدي المادحين لوصفها ٭ فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ٭ كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما ٭ شربت التي في تركها عندي الاثم
~~عليك بها صرفا وا~~ هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ٭ وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي ٭ معي ابدا تبقى وان بلي العظم
عليك بها صرفا وان شئت مزجها ٭ فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فدونكها في الحان واستجلها به ٭ على نغم الالحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع ٭ كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ٭ ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ٭ ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ٭ وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رحمة الله عليه

ما بين معترك الاحداق والمهج ٭ انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ٭ عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة ٭ شوقا اليك وقلب بالغرام شج
واضلع نحلت كادت تقومها ٭ من الجوى كبدي الحرى من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من ٭ نار الجوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها ٭ عني تقوم بها عند الهوى حججي

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اصبحت فيك كما امسيت مكتئباً ... ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له ... شغل وكل لسانٍ بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ... وكل جفن الى الاغفاء لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة ... ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شيت غير البعد عنك تجد ... اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق ... لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روحي في هوى رشاءٍ ... حلو الشمايل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا ... ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته ... اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوايبه ... اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا ... لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم من قصر ... ويوم اعراضه في الطول كالحجج
وان ناى سايرا يا مهجتي ارتحلي ... وان دنا زايرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني ... دعني وشانى وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به احد ... وهل رايت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ... واربح فوادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وانا البر الرؤف وقد ... بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به ... قبول نسكي والمقبول من حجي

وابيض

وابيض وجه غرامي في محبته ... واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلا شمايله ... فكم امانت واحيت فيه من مهج
يهلوى لذكر اسمه من لج في عذلي ... سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا ... لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه ان غاب عني كل جارحة ... في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا ... تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في ... برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا ... اهدى الى سحيرا الطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا ... ريق المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربت الاوطان وهو معي ... وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى ... ناى فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما ... باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر اما لي بمر تجعي ... الى رجاء تمنى القلب بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ... وامنن علي بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد اليأس بالفرج

[illegible]

كذا البشارة فانح ما عليك نفد ۞ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ۞ فظباوه منها الظبى بمحاجر
والقلب فيه واجب من جائز ۞ ان ينج كان مخاطرا بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه ۞ الاساد صرعى من عيون جآذر
اجب باسر صبي فيه بابيض ۞ اجفانه من كان سرا بري
ومتى مات لنا من وصله ۞ الا توهم زور طيف زائر
لله عوت ظما كاصد وارد ۞ منع الفرات وكنت اروى صادر
خير الاصحاب الذي هو امري ۞ بالغي فيه وعن رشادي زاجر
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي ۞ تهواه منه لقلت ما هو امري
ولقد اقول للائمي في حبه ۞ لما رآه بعيد وصلي هاجر
عني اليك فان شانك شانها ۞ هجر الحديث ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي ۞ وبجزع عذلك لو اطعتك ضائر
احسنت لي من حيث لا تدري وان ۞ كنت المسي فانت اعدل جائر
يدني الحبيب ولو تناءت داره ۞ طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكان عذلك عيس من احببته ۞ قدمت على وكان سمعي ناظر
اتعبت نفسك واسترحت بذكره ۞ حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله ۞ في حبه بلسان شاك شاكر

ياساير

يا ساهرا بالقلب غدرا كيف لم ۞ تنتبه ما غادرته من سائري
بعضي يغار عليك من بعضي ۞ ويحسد باطني اذ انت فيه ظاهري
ويود طرفي ان ذكرت بمجلس ۞ لو كان سمعا مصغيا لمسامري
ستعودا لتحاربه متو عدا ۞ ابدا ويعطلني بوعد بادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ۞ ابيضت لقرب منه كان دياجر

وقال طيب الله ثراه

قلبي يحدثني بانك متلفي ۞ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ۞ لم اقض فيك اسا ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه ۞ في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ۞ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ۞ ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي ۞ من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي ۞ والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع ۞ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ۞ جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها ۞ عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ۞ الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به ۞ املي وماطل ان وعدت ولا تفي

فالمطل منك لدي ان عز اللقا ∴ يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ∴ ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ∴ ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ∴ ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ∴ كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي ∴ عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها ∴ لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا ∴ كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسا ∴ حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته ∴ لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ∴ عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته ∴ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ∴ ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ∴ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفا بحب من لو في الدجى ∴ سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله ∴ فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي ∴ باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به ∴ قسما اكاد اجله كالمصحف

لوقال

ولو قال تيها قف على جمر الغضا ∴ لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطئا ∴ لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وان ∴ هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي ∴ من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي ∴ عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فواد لم يزل ∴ مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما املح كلما يرضى به ∴ ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ∴ في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو راه عائدا ايوب في ∴ سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا ∴ تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة ∴ قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا ∴ للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ∴ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على ∴ يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي ∴ روحي بها تصبو الى معنى خفي
اسعد اخي وغنني بحديثه ∴ وانثر على سمعي حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه ∴ معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ∴ برسالة اديتها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم ،، تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاي تقطعي ،، كلفا به او سار يا عيني اذرفي
ما للهوى ذنب ومن اهوى معي ،، ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال عفى الله عنه

ته دلالا فانت اهل لذاكا ،، وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض ،، فعلي الجمال قد ولاكا
وبما شئت في هواك اختبرني ،، فاختياري ما كان فيه رضاكا
وتلافي ان كان فيه ائتلافي ،، بك عجل به جعلت فداكا
فعلى كل حالة انت مني ،، بي اولى اذ لم اكن لولاكا
وكفاني عزا بحبك ذلي ،، وخضوعي ولست من اكفاكا
واذا ما اليك بالوصل عزت ،، نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي في الحب حسبي واني ،، بين قومي اعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي ،، في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق ،، لو تخليت عنه ما خلاكا
بجمال حجبته بجلال ،، هام واستعذب العذاب هناكا
واذا ما امن الرجا منه ادنا ،، ك فعنه خوف الحجى اقصاكا
فباقدام رغبة حين يغشا ،، ك باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فاذن له يتمنا ،، ك وفيه بقية لرجاكا

او مر

او مر الغمض ان يمر بجفني ،، فكأني به مطيعا عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم ،، فيوحي سرا الي سراكا
واذا لم تنعش بروح التمني ،، رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض جفوني وحرمت لقياكا
ابق لي مقلة لعلي يوما ،، قبل موتي ارى بها من راكا
اين مني ما رمت هيهات ،، بل اين لعيني بالجفن لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف ،، ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دما من جفوني ،، بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فاجر من قلاك فيك معنى ،، قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاه بجهل ،، عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشق الجمال دعاه ،، فالى هجره ترى من دعاكا
اترى من افتاك بالصد عني ،، ولغيري بالود من افتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي ،، بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان ،، فاني اصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر ،، احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكواي ،، ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري ،، واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلو ،، عنك يوما دع يهجروا حاشاكا

كيف اسلو ومقلتي كلما لاح بريق تلفتت للقاكا ٭ كل من في حماك يهواك لكني انا وحدي بكل من في حماكا
فقت اهل الجمال حسنا وحسنى ٭ فبهم فاقة الى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي ٭ وجميع الملاح تحت لواكا
لم قرب مني ببعدك عني ٭ وحتو وجدته في جفاكا
عام الشوق مقلتي سهر الليل ٭ فصارت في غير نوم تراكا
حبذا الليلة بما صدت اسراك ٭ وكان السها دلي اشراكا
ناب بدر التمام طيف محياك ٭ لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعيني ٭ بك قرت وما رايت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي ٭ طرفه حين راقب الافلاكا
فالدياجي لنا بك الان غر ٭ حيث اهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني ٭ الفه نحو باطني الفاكا
اهل بدر ركب سريت بليل ٭ فيه بل سار في نهاري ضياكا
واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني ماواكا
يعبق المسك حيث ما ذكر اسمي ٭ منذ ناديتني اقبل فاكا
ويضوع العبير في كل ناد ٭ وهو ذكري معبرا عن شذاكا
قال لي حسن كل شي تجلى ٭ بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى ٭ غر غيري وفيه معنى اراكا

ان

ان تولى على النفوس تولى ٭ او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ٭ ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ٭ لك شرك ولا ارى الاشراكا
يا اخا العذل فيمن الحسن مثلي ٭ هام وجدا به عدمت اخاكا
لو رايت الذي سباني فيه ٭ من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ٭ ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي ٭ فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نأى ٭ بطيف ملام لا بطيف منامي
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ٭ ولو مزجوه عذلي بخصامي
كان عذولي بالوصال مبشري ٭ وان كنت لم اطمع برد سلامي
بروحي من اتلفت روحي بحبها ٭ فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي ٭ وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها ٭ واطرب في المحراب وهي امامي
وفي الحج ان احرمت لبيت باسمها ٭ وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى ٭ جرى وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم ٭ واغدو بطرف بالكابة دامي

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ∴ معنى وذا مغرى بلين قوامي
ونومي مفقود وصبحي لك البقا ∴ وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ∴ ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف على الاسرار جسمي من الضنا ∴ فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوانحي ∴ قريح جفون بالدوام دوامي
طريح هوى جارية من لطف الهوى ∴ سحيرا اذا تنفس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوا من الصبا ∴ نفيسا كما شاء النحول سقامي
وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي ∴ وخلع عذاري وادكار آثامي
خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا ∴ وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى ∴ وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة ∴ وحزن وتبريح وفرط سقامي
فاما غرامي واصطباري وسلوتي ∴ فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينبيح خلي من هواه بنفسه ∴ سليما ويا نفس اذهبي بسلامي
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم ∴ بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدى فيها لو رست سلوة ∴ وبي يقتدي في الحب كل امام
وفي كل عضو في كل صبابة ∴ اليها وشوقي جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عضو بمعزه ∴ قضيب نقا يعلوه بدر تمامي
ولي كل عضو فيه كل حشا بها ∴ اذا ما رنت وقع لكل سهامي

ولو

ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر ∴ به كل قلب فيه كل غرامي
وفي وصلها عام لدي كلحظة ∴ وساعة هجران علي كعامي
ولما توافينا عشاء وضمنا ∴ سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ∴ رقيب ولا واش بزور كلامي
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ∴ فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ∴ على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ∴ ارى الملك ملكي والزمان غلامي

وقال رضي الله عنه وهذه القصيدة التي تقدمت ترجمتها في عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول للشيخ رضي الله عنه وما ياتي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين و وسبعماية وقد وجدت القصيدة المذكورة واثبتها في اخر الديوان المبارك ∴ وهي هذه

ابرق بدا من جانب الغور لامع ∴ ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم اسفرت ليلا فصار بوجهها ∴ نهارا به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت ∴ على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها ∴ له تسجد الاقمار وهي طوالع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها ∴ بديع لانواع المحاسن جامع

سكرت بخمر الحب في حان حبها ∴ وفي خمرة للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها ∴ فشرفني قدري في هواها التواضع
فان حزت مخفوض الجناب لحبها ∴ لقدر مقامي في المحبة رافع
وان قسمت لي ان اعيش متيما ∴ فشوقي لها بين المحبين شائع
تقول نساء الحي ان ديارها ∴ نقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي في حماهن موضع ∴ فلي في حمى ليلى بليلي مواضع
هو ام عمر جدد العمر في الهوى ∴ فما انا فيه بعد ان شبت يافع
وما تراضعنا بمهد ولا بها ∴ سقتنا حميا الحب فيه مراضع
والتي علينا الحب بينا محبة ∴ فهل انت يا عصر الشبيبة راجع
وما زلت مذ نيطت علي تمائمي ∴ ابايع سلطان الهوى وانابع
لقد عرفتني بالولا وعرفتها ∴ ولي ولها في النشأتين مطالع
واني مذ شاهدت في جمالها ∴ بلوعة اشواق المحبة والع
وفي حضرة المحبوب سري وسرها ∴ معا وسعانيها علي لوامع
وكل مقام في هواها سلكته ∴ وما قطعتني فيه عنها قواطع
بوادي بوادي الجزع حيا لها الا في سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على اهواله صبر شاكر ∴ وما انا من شيء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحسن اني تجارة ∴ وليس لنا الا النفوس بضائع
لارضيك فوزنا بها فتصدقي ∴ علينا فقد مست علينا المدامع

عسى

٦٣

عسى تجمل التعويض عنها قبولها ∴ ليربح منا بيع وبائع
خليلي اني قد عصيت عواذلي ∴ مطيع لامر العامرية سامع
فقولا لها اني مقيم على الهوى ∴ واني لسلطان المحبة طائع
ولي عندها ذنب برؤية غيرها ∴ فهل لي الى ليلى المليحة شافع
سلا اهل سلا قلبي هواها وهل له ∴ سواها اذا اشتد عليه الوقائع
فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم ∴ بحبكم يا اكرم العرب ضائع
فزاده جمال لا جمال وانه ∴ برؤية ليلى منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ∴ وان هي ناجتني فكلي مسامع
ومسك حديثي في هواها لاهله ∴ يضوع وفي سمع الخليين ضائع
تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي ∴ الى ان جفتني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين محامل ∴ وهودج ليلى نورها منه ساطع
فناديت لما ان تبدا جمالها ∴ رويدك يا جمال قلبي قاطع
فسيروا على سيري فاني ضعيفكم ∴ وراحلتي بين الرواحل ظالع
ومل بي اليها يا دليل فانني ∴ دليل لها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى افوز بنظرة ∴ لها في فوادي المستهام مواقع
والتذ منها بالحديث وينثني ∴ غليل عليل في هواها ينازع
فابثها الشكوى التي قد تمحضت ∴ بذاتي وفيها سر حالي طالع

لئن كنت ايلاء ان قلبي عاير ∴ بحبك مجنون بوصلك طامع
رأى نسخة الحسن البديع بذاته ∴ تلوح فلا شي سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ∴ ففيها لاسرار الجمال ودايع
تنقل الحق اليقين تنزها ∴ عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فاحيا اهل الحب موت نفوسهم ∴ وقوت قلوب العاشقين مصارع
فكم بين خواق لجدار تنازع ∴ وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب موسى العزم خضر ولايها ∴ نفيه الى ماء الحيات منافع
فانت بها قبل الفراق منباء ∴ بتأويل علم فيك منه برايع
لقد سبطت في بحر جسمي بسطة ∴ اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا شتهاها انت مقياسي قدرها ∴ وانت بها في بهاء في روضته
تفرى بها يانفسي عجبا فانه ∴ يحدثني والمونسون هواجع
فهات نفسي يا لعلا مطمئنة ∴ وسرها في اهل الشهادة ذايع
لقد قلت في مبدا الست بربكم ∴ بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها ∴ تجادل عني سايلي وتدافع
فانجوا بها يوم الورود فانها ∴ لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي ∴ وحسبي بها اني الى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب محمد ∴ نبيك وهو السيد المتواضع

انلنا

انلنا مع الاحباب رؤيتك التي ∴ اليها قلوب الاوليا تسارع
فبابك مقصود وفضلك زايد ∴ وجودك موجود وطولك واسع

غيرى على السلوان قادر وسـ

غيرى على السلوان قادر ∴ وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة ∴ والله اعلم بالسراير
ومشبه بالغصن قلبي ∴ لا يزال عليه طاير
حلو الحديث وانها ∴ لحلاوة شقت مرايرٍ
اشكو واشكر فعله ∴ فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي ∴ والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره ∴ ضربت له فيها البشاير
يا تاركي في حبه ∴ مثلا من الامثال ساير
ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
يا ليل ما لك اخر ∴ يرجى ولا للشوق اخر
يا ليل طول يا شوق دم اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد ∴ ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم منك كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر ∴ يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لنا طرى .:. من منهما زاه وزاهر
بدر بدا رق محاسنا .:. والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال ايضا

خلق جنة من تاها وبابها .:. وربابها متيمي لا وبابها
قيل عال بردا كوثرها .:. قلت قال بردا ها بردا ها
وطري مصر وفيها وطني .:. ولعيني مشتهاها مشتهاها
ولنفسي غيرها ان سكنت .:. ياخليلي سلاها ما سلاها

وقال ايضا

ان جزت بحي على الابرق حي .:. وابلغ خبري فانني اصبحت حي
قل مات معناكم غراما وجوى .:. في الحب وما اعتاض عن الروح شي

وقال ايضا

عرج بطويلع فلي ثم هوى .:. واذكر خبر الغرام واسنده الي
واقصص قصصي عليهم وابك علي .:. قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال ايضا

ان جزت بحي ساكنين العلما .:. من احلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم .:. حتى لو مات من ضنا ما علما

اهوى

اهوى قمرا له المعاني رفقا .:. من نور جبينه اضاء الشرق
تدري بالله ما يقول البرق .:. ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال ايضا

ما احسن ما تبلبل منه الصدغ .:. قد بلبل قلبي وعذولي يلغو
ما بات لدي غاني هواه وجوى .:. من عقربه في كل قلب لدغ

وقال ايضا

ما جئت منى ابغي قربك الحنيف .:. عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل بقينا منك ما يقنعني .:. هيهات قد عني من محال الطيف

وقال ايضا

لم اخش وانت ساكن احشاي .:. ان اصبح عن كل خل نائي
فالناس اثنان واحد عشقه .:. والاخر لم احسبه في الاحياء
روحي للقاك يا منا ما اشتاقت .:. والارض علي لاحتيالي ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما واسى .:. في جنب رضاك في الهوى ما لاقت

وقال ايضا

اهوى رشا كل الاسى لعبنا .:. مذ عاينته تهيري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته .:. سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال ايضا

يا ليلة وصل صبحها لم يلح .:. من اولها شربته في قدح

لما قمرت طالت وطابت بلقا :. بدر محيني في حبه من منحى

وقال ايضا

ما اطيب ما بتنا معاني برد :. اذ لاصق خده اعتناقا خدي
حتى رشحت من عرق وجنته :. لا زال نصيبي منه ماء الوردي

وقال ايضا

اهوى رشا هواه للروح غذا :. ما احسن فعله ولو كان اذي
لما انس وقد قلت له الوصل متى :. مولاي اذا امت اسا قال اذي

وقال ايضا

عيني جرحت وجنته بالنظر :. من رقتها فانظر الحسن الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر :. الا ترى كيف انشقاق القمر

وقال ايضا

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا :. لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات ينال راحة منذ شبح :. ما زال معنى به منذ نشا

وقال ايضا

كلفت فوادي فيه ما لم يسع :. حتى يئست راقته من جزعي
ما زلت اقيم في هواه عذري :. حتى رجع العاذل يهواه معي

وقال ايضا

اصبحت وشاني معرب عن شاني :. حي الاشواق ميت السلوان

يا من

يا من نسخ الوعد بهجري وناي :. فرح املي بزور وعد ثاني

وقال ايضا

العاذل كالعاذر عندي يا قوم :. اهدى لي من اهواه في طيف اللوم
لا اعشقه ان لم يزر في حلمي :. والسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

وقال ايضا

عيني لجبال زائر مشبهه :. قرت فرحا فريت من وجهه
قد وحده قلبي وما شبهه :. طرفي فلذا في حسنه نزهه

وقال ايضا

يا محي مهجتي ويا متلفها :. شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عيني نظرت اليك ما اشرفها :. روحي عرفت هواك ما الطفها

وقال ايضا

اهواه مهفهفا ثقيل الردف :. كالبدر تجلى عنه حسن وصفي
ما احسن واو صدغه حين بدت :. يا رب عسى تكون واو العطف

وقال ايضا

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم :. لا نوم لمقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد فمن يسعدني :. ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

وقال ايضا

ان مت وزار تربتي من اهوى :. لبيت مناجيا بغير النجوى

في السرا قول ما ترى ما صنعت ∴ الحاظك بي وليس بهذا شكوى

وقال ايضا

ما بال وقاري فيك قد اصبح طيشى ∴ والله لقد عجزت من صبري جيشى
بالله متى يكون ذا الوصل متى ∴ يا عيشي بحب تقبيله يا عيشى

وقال ايضا

ما اصنع قد ابطا على الخبر ∴ وويلاه الى متى وكم انتظر
كم احمل كم اكتم كم اصطبر ∴ يقضى اجلي وليس يقضى وطر

وقال ايضا

قد راح رسولي وكم راح اخي ∴ بالله متى اخذتم العهد متى
ماذا ظني بكم ولاذا املي ∴ قد ادرك في سوله من شمتا

وقال ايضا

ادمعى لكم بازا بري في الليل هدرا ∴ يا موسى وحشتى اذا الليل
ان فراقنا مع الصبح بدا ∴ لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا
يا حادي قف بي ساعة في الربع ∴ كي اسمع او اروي ظما الجزع
ان لم ارهم او استمع ذكرهم ∴ لا حاجة لي بناظري والسمع

وقال ايضا ٣١٩

ما اسم طير اذا نطقت بحرف ∴ منه بداه كان ما هي فعله
واذا ما قلبت فهو فعلى ∴ طربا ان اخذت الغزى بجله

ما

وقال ايضا ن٨ ٩ ه ه

ما اسم قوت يعزى لاول حرف ∴ منه بيير بطيبة مشهوره
ثم تصحيفها لثانيها ماوى ∴ ولنا تركيب وثانيه سوره

وقال ايضا ه ١٦ ٣

اسم الذي اهواه تصحيفه ∴ وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك اذا قسمته ∴ ضيزى عيانا وهو مكتوب

وقال ايضا س ١ ه

ما اسم شيء من النبات اذا ∴ ما قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا ∴ يداه كنت وا صقا انسانا

وقال ايضا ا ٤ ت ا

ما اسم لطير شطره بلحة ∴ في الشرق ان تصحيفها مشرقه
وما بقى تصحيف مقلوبا ∴ مضعفها قوم من الغرب

وقال ايضا ٦٨ ء

ما اسم بالاحسن يرى صورة ∴ وهو الى الانسان محبوبه
وقلب تصحيفه ضده ∴ فاعن به يعجبك ترتيبه
حاشيتا الاسم اذا فردا ∴ امر به والاين مصحوبه
حروفه ان تجبتها ∴ فكل حرف منه مقلوبه

حسن

وقال

وقال ايضا ٢٣٢١٣

ما اسم اذا فتشت شعري تجد ٭ تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحفته ثانيه من ٭ انواع طير غير محبوبه
وتنقط حرف فيه ان زال مع ٭ الف بيع بحر ونبه
ونصفه الثلثان من آلة ٭ لجنسه في الحرب منسوبه
ونصفه الاخر نصف اسم من ٭ جاشه يتبع اسلوبه
وقلبه قلب لمن فيهم ٭ من بعد لام كل الحجوبه
حاشيتاه عوده بعد ما ٭ صحفتها في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعد ذا اله ٭ والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا ٭ والزاء واوا فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله بالوحي ٭ كما شرف مصحوبه

وقال ايضا ٢١٣١٣

ما اسم اذا استقريته لم تجد ٭ حرفا به في الوضع ذا نقطه
فاحذف وصحف منه حرفين واقلبه فما تلقى به ضبطه
لم يخل من نقط وضبط وما ٭ في صفة الغازه غلطه
وهو هجا حرف به زيد من ٭ حرف به اخره نقطه

وقال ايضا ٢١٩

يا

٦٨

ياخبيرا باللغز بيني لنا ٭ حيوان تصحيفه عجمي عام
ربعه ان اضفته لك منه ٭ نصفه ان حسبته عن تمام

وقال ايضا

ما اسم قوت لاهله ٭ مثل طيب تحبه
قلبه ان جعلته ٭ اخرا فهو قلبه

وقال ايضا

ما اسم شي من الحيا ٭ نصفه قلب نصفه
واذا رخم اقتضى ٭ طيبه حسن وصفه

وقال ايضا ١ط ٤

اي شي حلو اذا قلبوه ٭ بعد تصحيف نصفه كان حلوا
واذا زيد فيه من ليل صب ٭ ثلثاه يرى من الصبح اضوا
وله اسم حروف مسد اها ٭ مسرا اصله الذي كان ماده

وقال ايضا ١٩

اسم الذي تيمني حبه ٭ تصحيف طير وهو مقلوب
حروفه ان حسبته جملة ٭ تحاسب الجمل ايوب

وقال ايضا ٦١٩٢

خبروني عن اسم شي سهي ٭ اسمه ظل في الفواكه سائر
نصفه طاير وان صحفوا ما ٭ غادروا من حروفه فهو طاير

وقال ايضا ١٢٧٣ ه

ما اسم فتى حروفه • تصحيفها ان غيرت •
في الخط من ترتيبها • مقلته ان نظرت •
ادعوله من قلبه • بعودة منه سرت •

وقال ايضا ١٧٦٣ ه ٣

يا سيدا لم يزل في • كل العلوم تجول •
ما اسم شي لزيد • له النفوس تميل •
تصحيف مقلوبه في • بيوت حي نزول •

وقال ايضا ٢٣٨

ما بلدة بالشام قلب اسمها • تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه • وجدته طيرا شجي النغم
وثلثه نصف وربع له • وربعه ثلثاه حينا نغتنم

وقال ايضا ٧٨ ه

ما اسم لا ترتضيه • من كل معنى وصوره •
تصحيف مقلوبه اسما • حرف واول سوره •

وقال ايضا ه ١٧ ١٣

سيدي ما قبيله في زمان • من منها في العرب كم حي شاعر
الو منها حرفا ودع مبتداها • ثانيا تلق مثلها في العشاير

واذا

واذا صحفت ثلثين منها • كل شطر صحفا اسم طاير

وقال ايضا ٤١٣٦ ه

ما اسم اذا ما سال المرء من • تصحيحه خلاله افحمه
نصف ليس له اول • من غير ما شكل ولا عجمه
وان ترد ثانيه فهو لا • يذكر للسايل كي يفهمه
وان تسل يبقى لنا ما الذي • منه تبتغي بعد ذا قلت مه
بينه لي ان كنت ذا فطنة • فانني قد جيت بالترجمه

وقال رضي الله عنه وهو ما روي عنه الشيخ الامام
زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث بالقاهرة المحروسة

• وحياة اشواقي اليك • وتربة الصبر الجميل •
• ما استحسنت عيني سواك • ولا نظرت الى خليل •

وقيل انه عملها في النوم رحمه الله ورضي عنه

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية • ولا وفا لك قلبي وهو يحترق

وقال رحمه الله وهو مما رواه عنه لي الشيخ علم الدين
ابن الصاحب حديثه وهو له

حديثه وحديث عنه يطربني • هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به • لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال مما راه عنه الشيخ شمس الدين بن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان •

قلتو لجزار عشقو كم تشرحني • ذبحتني قال ذا فني تونخني
ومالي وبا س رجلي تزحني • زيد ذبحي فينفخني لبسلخني

وروي لي عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين
جعفر بن الشيخ الامام محمد بن الشيخ عبد الرحيم
القناوي رضي الله عنه قال زرت الشيخ شرف
الدين بن الفارض رضي الله عنه فسمعته يقول
لما نزل الشيب براسي وخطا • والعزم الشباب ولى وشطا
اصبحت سبر يسر قند وخطا • لا افرق ما بين صواب وخطى

قال وزرته مرة اخرى قريب وفاته فسمعته يقول
خلفاي ان زرتما منزلي • ولم تجداه فسيحا فسيحا

وروي انه لما راي الشيخ شهاب الدين السهروردي
في حالة البعد روحي كنت ارسلها • تقبل الارض عني فهي نايبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرة • فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

وقال ايضا •

عوذت حبيبي برب الطور • من افة يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

ورايت

ورايت في القصيدة الجزلة بعد قول الشيخ رضي الله
عنه صفاءً ولا ماءً ابيات لم اجد فيها رايحة نفس
الشيخ ويلزم من اضافتها اليه تكرار بعض قوافيها وليس
ذلك من عادته في قصايده المختصره ورايت حاشيه
مكتوبة في هامش النسخة المذكوره بالاحمر ما صورته
هذه الابيات التي اوايلها بالاحمر اصلها من نسخة
من بلاد الروم وكتبت كل كلمة في اول بيت منها بالاحمر
لتتميز بذلك وهي خمسة ابيات لا غير اولها تقدم
كل الكاينات وقد ذكرت في القصيدة فيما تقدم
قال الفقير على عفى الله عنه قد تقدم الكلام في العنوان
في امر القصيدة المفقودة من هذا الديوان وان
ولد الشيخ تطلبها سنين سته ولي اتطلبها بعد وفاته
كما عهد الي اربعين سنة ولم نرها لا في يقظة ولا سنه
ولها غايبة عن اهلها ووطنها ماية عام وقد ردها
الله علينا على يد رجل صالح في يوم مبارك من الايام وهو
يوم الجمعة خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث
وثلاثين وسبعماية فالحمد لله الذي جمع شملها
باخواتها في حياتي وجلا على قلبي صور معانيها قبل

قد زرتنا زورة في الدهر واحدة
ثني ولا تجعليها بيضة الديك

يعني ... عامة

وفاتي ونسال الله ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه
وان يسقينا من حميا الحب بكاسه وهي هذه

ابرق بدا من جانب الغور لامع ۞ ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
انار الغضا ضاقت وسلمى بذي الغضا ۞ ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر ۞ بام القرى ام عطر عزة ضائع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة ۞ بوادي الحمى حيث المتيم وادع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ۞ وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل اردن ما العذيب وحاجر ۞ جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعسا مخضرة الربا ۞ وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل بلوا سلع يسل عن متيم ۞ بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها ۞ وهل سلمات بالحجاز ايانع
وهل اثلاث الجزع مثمرة وهل ۞ عيون عوادي الدهر عنا هواجع
وهل قامرات الطرف حي بها لنا ۞ على عهدي المعهود ام هو صانع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا ۞ اقمن بها ام دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يرينني ۞ مرابع نعمى نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ۞ ظليل فقد روته مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر ۞ وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل ام بيت الله يا ام مالك ۞ عريبا لهم عندي جميعا صنائع

وهل

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي ۞ اوامر اشواقي وعصيان عذالي
ويا ما الذ الذل في عز وصلكم ۞ وان جل ما القى فقطع اوصالي
نايتم فحالي بعدكم ظل عاطلا ۞ وما هو مما ساء بل سركم حالي
بليت به لما بليت صبابة ۞ ابلت فاني منها صبابة ابلالي
نصبت على عيني بتغميض جفنها ۞ لزورة زور الطيف زورة محتالي
فما انتعشت بالغمض لكن تعسفت ۞ على بدمع دايم الصوب هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي ۞ لترحال امالي ومقدم اوجالي
وضني بدمع قد غنيت بفيضه ۞ جراحي دمي او طل ما بين اطلالي
ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا النحيب ۞ فبالالي بالائي وبلبالي
فما كلفي في حبه كلفي له ۞ وان جل ما القى عن القيل والقال
بقيت به لما فنيت بحبه ۞ بثروة اثاري وكثرة اقلالي
رعى الله مغنى لم ازل في ربوعه ۞ معنى وقلبي ان شئت يا ناعم البال
وحيا محيا عاذلي لم يزل ۞ يكرر من ذكري احاديث ذي الخال
روى سنة عندي فارواني الصدا ۞ واهدى المعدي فاعجب وقد رام اضلالي
فاحبب لوم اللوم فيه لوانني ۞ منحت المنى كانت علامة عذالي
جعلت بان قلت اقتراح يا معذبي ۞ على فاحلالي وقال اسلي سلسالي
وهيهات ان اسلو ولي اشعرة ۞ غرام لحبي مقلي اي اقبالي
وقال لي اللاحي مرارة قصده ۞ تحلا بها ذع حبه قلت احلالي

بذات روحي لراحة قربه ∴ وغير عجيب بذلي الغال بالغالي
نجاد ولكن بالبعاد لشتوتي ∴ فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
وحاذله حيني على حيني عزة ∴ ولم ادر ان الال يذهب بالآلي
تحكم في جسمي النحول فلو اتى ∴ لقبضي رسول ضل في موضع خالي
فلو هم باقي السقم بي لاستعانني ∴ تلاني بحالات له من ضنا حالي
ولم يبق مني ما يناجي توهمي ∴ سوى عزذلي في نهاية اجلالي

وقال ايضا

نسخت بحبي آية العشق من قبلي ∴ فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه ∴ واني بري من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته ∴ ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تائها ∴ بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رايتهم ∴ يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا سرا رايت صدورهم ∴ قبورا للاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا صبابة ∴ وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة ∴ على الجد والباقون عندي على الهزل

انتم فروضي ونفلي ∴ انتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي ∴ اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني ∴ اليه وجهت كلي

وسركم

وسركم في ضميري ∴ والقلب طور التجلي
آنست في الحي نارا ∴ ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا لعلي ∴ اجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت ∴ نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا ∴ ردوا ليالي وصلي
حتى اذا ما تدانى ∴ الميقات في جمع شملي
صارت جبالي دكا ∴ من هيبة المتجلي
ولاح سر خفي ∴ يدريه من كان مثلي
فالموت فيه حياتي ∴ وفي حياتي قتلي
اصبحت موسى زماني ∴ اذ صار بعضي كلي
وانا الكئيب المعنى ∴ رفقوا لحالي وذلي

وقال رضي الله عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ∴ ونادها فعساها ان تجيب عسى
فان اجنك الليل من توحشها ∴ فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف ∴ يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكا في قفار خلتها لججا ∴ وان تنفس عادت كلها يبسا
كم زارني والدجى يربد من حنق ∴ والزهر يبسم عن وجه الدجى عبسا

لذا المحاسن لا تحصى محاسنه ∴ وبارع الانس لا اعدم به انسا
وافتر قلبي فراقات نظلمه ∴ يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته ∴ حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا
فان ابى فالاناة منه لي عوض ∴ من عوض الثغر عن درفما بخسا
ان مال صل عذاربه فلا حرج ∴ ان يجن لسعا واني اجتني لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ∴ في بردي التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعددت من عمري ∴ مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شي بعد بعدهم ∴ والقلب مذ آنس التذكار ما انسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة ∴ لولا التاسي بدار الخلد مت اسا

وقال نفعنا الله به

انا هدمعى حسنكم فيلذ لي ∴ خضوعى لديكم في الهوى وتذللي
واشتاق للمغنى الذي انتم به ∴ ولولاكم ما شاقني ذكر منزل
فلله كم من ليلة قد قطعتها ∴ بلذة عيشي والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي ∴ واقداح افراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا ∴ فواطربي لو تم هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى ∴ واين الشجي المستهام من الخلي
فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي ∴ وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

فخر

قد تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين
روينا عنه الشيخ ابراهيم الجعبري لما حضره وفاته وانشد له
ان كان منزلتي في الحب عندكم ∴ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ∴ واليوم احسبها اضغاث احلامي
ثم طالعت بعد ذلك في مجموع رقائق عند خال الاولاد
وهو الامير شهاب الدين احمد بن المرحوم علاء الدين
ارد رحم الله سلفه واسعده باحسانه واسعفه
وكان ذلك في العشر الاول من ذي القعدة سنة [illegible]
فرايت فيه بعد البيتين المذكورين اربعة ابيات
لتتمة ستة فسررت بهم فانهم من نفس الشيخ رضي الله
عنه وقد اضفت اليهم قبلهم وبعدهم ابياتا مذيلة
عليهم فتح الله علي بهم ببركته وهم هولاء جميعهم
وابيات وسطهم وكتبت اوايلهم بالاحمر ليكون ابين
وقال
نشرت في موكب العشاق اعلامي ∴ وكان قبلي بلي بالحب اعلامي
وسرت فيهم ولم ابرح بدولته ∴ حتى وجدت ملوك العشق خدامي
ولم يزل منذ اخذ العهد في قدمي ∴ لكعبة الحسن تجريدي واحرامي
وقدر ما في هواكم في الغرام الى ∴ مقام حب شريف شامخ سامي

جعلت اهلي فيه اهل نسبته :: وهم اعز اخلائي والزامي
قضيت فيه الى حيني اقتفوا جلي :: شهوري ويومي وساعاتي واعوامي
نطق العذول بان العذل يوهني :: نام العذول وشوقي زايد نامي
ان عام انسان عيني في مدامعه :: فقد ابد باحسان وانعامي
يا سائقا عيس احبابي على مهلا :: وسر رويدا فقلبي بين انغامي
سلكت كل مقام في محبتكم :: وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى :: اعلا واغلا مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن اربي :: ولم يربافكار ربي وادهامي
ايمان منزلتي في الحب عندكم :: ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنيه ظفرت روحي بها زمنا :: واليوم احسبها اضغاث احلامي
وان يكن فرط وجدي في محبتكم :: اثما فقد كثرت في الحب اثامي
ولو علمت بان الحب اخره :: هذا الحمام لما خالفت لوامي
اودعت قلبي الى من ليس يحفظه :: اسيرت خلفي وما طالعت قدامي
لقد رماني بسهم من لواحظه :: اصمى فوادي فواشوقي الى الرامي
اما على نظرة منه اسر بها :: فان اقصى مرامي رويته الرامي
ان اسعد الله روحي في محبته :: وجسمها بين ارواح واجسامي
وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فيا :: انسي وا سعد ازماني وايامي

فها قد

ها قد افل زمان الوصل يا املي :: فامنن وشنف به قلبي وا ندامي
وقد قدمت وما قدمت لي عملا :: الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذا :: من سبل ابواب ايماني واسلامي
يا ربنا ارني انظر اليك بها :: عند التقدم وعاملني باكرامي

تم الديوان المبارك بعون الله وحسن توفيقه
على يد الفقير الى الله تعالى محمد ضيا في البقاعي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين يا رب
العالمين وكان الفراغ من كتابتها يوم
السبت خلا ١٩ من شهر الحجه سنة ١١٥٤
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين
امين

يا ايها اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم ضاقت حيلتي
ادركني بغوثك يا
رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
يروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم استند بظهره المبارك الى حايط المحراب
ثم رفع راسه وقال يا فضلون فاجابه شاب من الانصار لا نبات بعارضيه
فقال لبيك يا رسول الله ها انا بين يديك امرني بامرك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا فضلون ربك يقريك السلام وقد امرك باحدى حالتين
اما ان تتزوج وتستر دينك وتتقي الله في السر والاخرة واما ان تتبرقع فتستر
محاسن وجهك عن اعين الناظرين قال ثم ان فضلون العابد رفع راسه
وقال يا رسول الله انا رجل قد وهبت شبابي لله تعالى فلا اتزوج في هذه
الدنيا ولا اتنعم فيها قال له تبرقع فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله قال
فكان فضلون يمشي في ازقة المدينة مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى وجهه برقع فلما تولى ابو بكر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حضر فضلون العابد بين يديه وقال له يا فضلون تزوج فقال معاذ الله
يا خليفة رسول الله انا ما تزوجت على حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
اتزوج اليوم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه تبرقع ببرقع ثاني فقال
فضلون سمعا وطاعة لله ولرسوله وللخليفة فكان فضلون يمشي في ازقة
المدينة مدة حياة ابو بكر وعلى وجهه برقعان فلما تولى عمر الخلافة
بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه احضر فضلون العابد بين يديه وقال
له يا فضلون تزوج فقال معاذ الله يا امير المومنين انا ما تزوجت على حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ولا على حياة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكيف
اتزوج اليوم فقال الامام عمر تبرقع ببرقع ثالث فقال السمع والطاعة
لله وللخليفة قال وكان يمشي في ازقة المدينة وعلى وجهه ثلاث براقع
ومحاسن وجهه تغلب على البراقع قال صاحب الحديث وكان في
المدينة امراة يقال لها ريحانة وكانت ذات حسن وجمال وكانت تلقي
نفسها بين يدي فضلون وتقول له يا فضلون انت رجل فقير وانا امراة
قد

٧٥

قد وهبني الله تعالى من المال والجمال وحظ ونصيب وقد وهبتك ما ...
فيقول لها انا رجل قد وهبت شبابي لله عز وجل فلا اتزوج في هذه الدنيا
ولا اتنعم فيها قال فلما اعياها امره والله لاعملن على هلاكه ثم استدعت
بعبد لها اسمه ريحان وقالت يا ريحان ائتني بدواة وقرطاس فكتبت فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلكم راع وكل راع مسول عن رعيته واعلم يا امير المومنين
ان فضلون العابد اذا اظلم الظلام وكانت العالم نيام يلبس جبة
وعلى راسه قلنسوة سودا ويجعل بين كتفيه جراب وفي رجليه نعلات
ليف وبيده عكاز ويمضي الى الجبانة فاي قبر كان جديد انبشه
صاحبه كفنه وهو يقتات باثمان الاكفان وانت الطالب بذلك وقد اعلمتك
ثم طوت الكتاب ودفعته الى عبدها ريحان وقالت له اذا كان
الغداة غدا امض وصلي مع الامام عمر صلاة الصبح وضع الكتاب
في جانب المسجد بحيث لا يراك احد قال ثم ان العبد مضى ثاني
يوم وفعل كما امرته به ومضى الى حال سبيله وكان من عادة
الامام عمر رضي الله عنه ما يخرج من المسجد حتى لا يبقى فيه احد
فلما اراد الخروج من المسجد لاح منه التفاتة فراى الكتاب فاخذه وفتحه
وقراه ثم قال وعيش عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسهرن
الليلة وارى فضلون العابد فان كان نباش القبور لادفنه في اول
قبر نبشه قال صاحب الحديث ثم ان الامام عمر رضي الله عنه
مضى الى حال سبيله فلما صلى بالناس صلاة العشا ومضت الناس
الى منازلهم ومضى فضلون الى منزله فتبعه الامام عمر رضي الله عنه
الى ان وقف بالباب قليلا واذا بفضلون قد خرج وعليه جبة صوف
وعلى راسه قلنسوة سودا وبين كتفيه جراب وفي رجليه نعلات
من ليف وبيده عكاز ثم مضى الى ناحية الجبانة فتبعه الامام عمر رضي
الله عنه الى ان وصل الى الجبانة فخفا قد صحبه فقال الامام عمر رضي
الله عنه والله هذا عجيب ولكن لا اصدق في فضلون حتى انظره بعيني
ودخل فضلون الى المقابر وجا الى جانب قبر ابيض فحفر بجانبه